جيل الخلافة

مكتبة الطفل لجيل الخلافة

قل إنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون

7

أم جليل مهني

جيل الخلافة

مكتبة الطفل لجيل الخلافة

قل إنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون

سلسلة تسافر بالطفل في عالمه الإسلامي وتطلعه على آلامه وآماله ومجده الكبير

السلسلة السابعة

أم جليل مهني

أنجز هذا العمل بإشراف من كتيبة جيل الخلافة، ومن أجل الاستفادة أكثر يمكنكم الإطلاع على محتوانا في المواقع التالية:

1_ موقع كتائب الهمة

Ketaeb.com

2_ قناة جيل الخلافة على التلغرام

t.me/jeelalkhelafa

3_ صفحة جيل الخلافة على الفيسبوك

https://www.facebook.com/ jeelalkhelafa

4_ قناة اليوتيوب لجيل الخلافة

https://YouTube.com/ @jeelalkhelafa

5_ صفحة الانستغرام لجيل الخلافة

https://www.instagram.com/jeelalkhelafa

سنكون سعداء باقتراحاتكم وملاحظاتكم من أجل تطوير أنفسنا والنهوض بالمحتوى الإسلامي الهادف.

فهرس الكتاب

01 الرّوهينغا؛ جرح غائر في جسد الأمة 7

02 الأندلس؛ الفردوس المفقود 12

03 فلسطين؛ القضية المركزية لأمة الإسلام 18

04 أحمد غوري الصومالي؛ كاسر شوكة الصليب 24

05 الشيشان؛ رمز البطولة والصمود 30

06 أفغانستان؛ مقبرة الإمبراطوريات 36

07 المسلمون في الهند؛ من الإشعاع الحضاري إلى الاضطهاد الهندوسي 40

08 الأويغور؛ جرح الأمة المنسي 46

09 جرائم فرنسا في إفريقيا 52

10 أمريكا وخطاب الكراهية ضد الإسلام والمسلمين 58

مقدّمة

نُسَافِرُ فِي رِحْلَةِ سِلْسِلَتِنَا الْجَدِيدَةِ عَبْرَ مَحَطَّاتٍ بَارِزَةٍ فِي خَرِيطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، تَمْتَدُّ فِي عُمْقِ التَّارِيخِ وَتُلْقِي بِظِلَالِهَا عَلَى مُسْتَقْبَلِ الْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ.
سَنَتَعَرَّفُ عَلَى مَحَطَّاتٍ جَدِيرٍ بِالْمُسْلِمِ الصَّغِيرِ الْكَبِيرِ مَعْرِفَتُهَا وَالْإِحَاطَةُ عِلْمًا بِهَا، لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَلِأَنَّهُ أَمَلٌ وَهِمَّةٌ صَاعِدَةٌ!

سَنَزُورُ فِي أَوَّلِ مَحَطَّاتِنَا، بُورْمَا، حَيْثُ نَتَعَرَّفُ عَلَى قِصَّةِ الرُّوهِينْجَا الْمُسْلِمِينَ، قِصَّةِ إِبَادَةٍ صَاخِبَةٍ، بِلَا خَجَلٍ، تُذَاعُ عَلَى الشَّاشَاتِ وَتَكْشِفُ جَانِبًا مُظْلِمًا مِنْ عَالَمِ الْإِنْسَانِ! لِنَسْتَحْضِرَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَا قَدَّمَتْهُ الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لِلْعَالَمِ مِنْ رُقِيٍّ وَازْدِهَارٍ، فِي حِينِ تَدَاعَتِ الْأُمَمُ عَلَيْهَا الْيَوْمَ دُونَ أَدْنَى اعْتِبَارٍ لِحُقُوقِهَا.
وَلْتَكُن زِيَارَتُنَا لِمَحَطَّةِ الْأَنْدَلُسِ، مُفْعَمَةً بِالشَّوْقِ وَالِاعْتِزَازِ بِحَضَارَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ نَبِيلَةٍ لَا تَزَالُ مَعْلَمًا بَارِزًا وَانْعِطَافَةً فَارِقَةً فِي الْحَضَارَةِ الْبَشَرِيَّةِ.

ثُمَّ لِنُعَرِّجَ بَعْدَهَا نَحْوَ بِلَادٍ يَتَّصِلُ مُسْتَقْبَلُهَا بِمُسْتَقْبَلِ الْأُمَّةِ الْوَاعِدِ، لِنَتَعَرَّفَ عَمَّا يَجْرِي فِي فِلَسْطِينِ وَلِمَاذَا يُقْتَلُ أَهْلُهَا بِعُدْوَانٍ وَحْشِيٍّ مُشِينٍ، تَحْتَ مَرْأَى وَمَسْمَعِ الْعَالَمِ الْمُتَوَاطِئِ. وَلَنْ نُطِيلَ الْمُكُوثَ فِي هَذِهِ الْمَحَطَّةِ النَّازِفَةِ رَأْفَةً بِقُلُوبِكُمُ الصَّغِيرَةِ، لِنَنْتَقِلَ إِلَى صَفْحَةِ مَجْدٍ تَلِيدٍ، وَنُحَلِّقَ مَعًا فِي تَارِيخٍ مُهْمَلٍ جِدًّا فِي مَكْتَبَةِ الْأَطْفَالِ، إِنَّهُ تَارِيخُ بُطُولَاتِ إِفْرِيقْيَا، حَيْثُ نَتَعَرَّفُ عَلَى فَاتِحِ الْحَبَشَةِ وَالَّذِي يُعِيدُ لِلذَّاكِرَةِ، بِقِيَادَتِهِ الْفَذَّةِ بُطُولَاتِ الْمُسْلِمِينَ فِي الشِّيشَانِ وَبِلَادِ الْقُوقَازِ، وَيُقَدِّمُ نُسْخَةً أُخْرَى مِنَ الْإِبَاءِ وَالْفِدَاءِ لِأَئِمَّةِ الْجِهَادِ هُنَاكَ.

ثُمَّ عَلَى سَبِيلِ هَذَا الْجِهَادِ الْمُمْتَدِّ، بَرَزَتْ مَقْبَرَةُ الْإِمْبِرَاطُورِيَّاتِ أَفْغَانِسْتَانُ، حَيْثُ سَنَتَعَرَّفُ عَلَى أَشْهَرِ عَمَلِيَّاتِ الدَّحْرِ لِلْغَزْوِ الصَّلِيبِيِّ عَلَى أَرْضٍ مُسْلِمَةٍ. وَكَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ الضَّعِيفَ عَلَى الْقَوِيِّ بِعَوْنِهِ وَقُوَّتِهِ وَمَشِيئَتِهِ سُبْحَانَهُ، فِي مَحَطَّةٍ جَدِيدَةٍ مُزْدَحِمَةٍ بِالْأَحْدَاثِ، كُلُّ ذَلِكَ يُسَاعِدُنَا فِي اسْتِيعَابِ مَا يَجْرِي فِي أَرْضِ الْهِنْدِ، فِي زَاوِيَةٍ أُخْرَى مِنْ قَارَّةِ آسْيَا، حَيْثُ عُرِفَتِ الْأَمْجَادُ وَالْبُطُولَاتُ، وَكَذَلِكَ الْمَجَازِرُ وَالْمَآتِمُ!

وَلَمْ وَلَنْ نَنْسَى بَعْدَ كُلِّ مَا مَضَى، مَحَطَّتَنَا فِي تُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةِ فِي أَقْصَى شَرْقِ آسْيَا، وَالَّتِي تَشْهَدُ أَخْطَرَ عَمَلِيَّةِ إِبَادَةٍ لِلْإِسْلَامِ، بِصَمْتٍ وَهُدُوءٍ! يَسْتَوْجِبُ مِنَّا الذِّكْرَ وَالدُّعَاءَ وَلْنَخْرُجْ مِنْهَا بِفَهْمٍ أَفْضَلَ لِوَاقِعِ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ وَوَحْدَةِ قَضَايَاهُمْ وَتَشَابُهِ أَسَالِيبِ أَعْدَائِهِمِ الشِّرِيرَةِ فِي مُحَارَبَةِ الْعَقِيدَةِ وَالْفَضِيلَةِ، كَالَّتِي اشْتُهِرَ بِهَا الِاحْتِلَالُ الْفَرَنْسِيُّ الَّذِي وَاجَهَ تَصَدِّيًا وَدَفْعًا أَبِيًّا فِي أَرْضِ الْجَزَائِرِ وَبِلَادِ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ. وَهُوَ مَا نَتَعَرَّفُ عَلَيْهِ فِي الْمَحَطَّةِ التَّالِيَةِ.

رِحْلَتُنَا فِي التَّارِيخِ وَمَحَطَّاتِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ الْمُخْتَلِفَةِ، تَدْفَعُنَا بِشِدَّةٍ لِرَبْطِهَا بِوَاقِعِنَا الْيَوْمَ، وَالْحَرْبِ الصَّلِيبِيَّةِ الشَّامِلَةِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَاسْتِمْرَارِ الصِّرَاعِ وَالْمُوَاجَهَةِ بِمُعْطَيَاتٍ جَدِيدَةٍ، وَبِتَوَارُثِ الْأَمَانَاتِ وَالْعُهُودِ، وَمَطَالِبِ الْحَقِّ وَالْعُدْوَانِ الَّتِي لَا تَزَالُ تَشْغَلُ مَشْهَدَ الْخَرِيطَةِ الْيَوْمَ فِي تَدَافُعٍ وَتَوَالِي سُنَنِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.

كُلُّ هَذَا وَأَكْثَرُ سَنَتَعَرَّفُ عَلَيْهِ عَبْرَ رِحْلَةِ الْحُرُوفِ وَالْمَعَانِي مَعًا يَا أَبْطَالُ، فَلْنَشُدَّ الْأَحْزِمَةَ وَلْنَنْطَلِقْ بِقُوَّةٍ!

الدّكتورة ليلى حمدان

الرُّوهِينْغَا

جُرْحٌ غَائِرٌ فِي جَسَدِ الْأُمَّةِ

الرُّوهِينْغَا، جُرْحٌ غَائِرٌ فِي جَسَدِ الْأُمَّةِ

مُسْلِمُو الرُّوهِينْغَا مِنْ أَكْثَرِ الْأَقَلِّيَّاتِ اضْطِهَادًا فِي الْعَالَمِ، بِحَيْثُ يَتَعَرَّضُونَ لِأَقْصَى أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَالتَّعْذِيبِ الَّتِي تَشْهَدُهَا الْبَشَرِيَّةُ عَبْرَ التَّارِيخِ.
فَهَلْ سَمِعْتُمْ عَنْهُمْ يَا أَبْنَائِي؟ أَمْ أَنَّ قِصَّتَهُمْ مُغَيَّبَةٌ عَنْكُمْ، مِثْلَمَا غَابَتْ عَنْ أَذْهَانِ كَثِيرٍ مِنْ أَبْنَاءِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!

فَهَلُمُّوا مَعِي لِنَغُوصَ بَيْنَ أَحْدَاثِ الْقِصَّةِ الْمُؤْلِمَةِ، لِشَعْبٍ مُوَحِّدٍ لِلَّهِ، طَوَاهُ النِّسْيَانُ، وَتَنَكَّرَ لَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ.

عَاشَ مُسْلِمُو الرُّوهِينْغَا مُنْذُ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهِجْرِيِّ (الْقَرْنِ الثَّامِنِ لِلْمِيلَادِ) فِي إِقْلِيمِ أَرَكَانَ الْمُتَوَاجِدِ بِالْقِسْمِ الْجَنُوبِيِّ مِنْ دَوْلَةِ مِيَانْمَار.

وَامْتَدَّتْ جُذُورُهُمْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى صَارُوا جُزْءًا لَا يَتَجَزَّأُ مِنْهَا، وَتَنَعَّمُوا بِخَيْرَاتِ بِلَادِهِمْ، يَحْرُثُونَ أَرْضَهَا، وَيَزْرَعُونَ بُذُورَهَا، وَيَقْطِفُونَ ثِمَارَهَا، شَاكِرِينَ لِلَّهِ، حَامِدِينَ لَهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى.

وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ تَتَغَيَّرَ أَحْوَالُهُمْ وَتَتَبَدَّلَ، وَيَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ ظَالِمٌ حَاقِدٌ، حَوَّلَ حَيَاتَهُمْ إِلَى جَحِيمٍ وَمَأْسَاةٍ حَقِيقِيَّةٍ، فَقَدْ هَاجَمَتْهُمُ الْأَغْلَبِيَّةُ الْبُوذِيَّةُ الْمُتَطَرِّفَةُ فِي مِيَانْمَارَ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَى أَرَاضِيهِمْ، وَأَحْرَقَتْ حُقُولَهُمْ وَبَسَاتِينَهُمْ، وَدَمَّرَتْ بُيُوتَهُمْ وَمَسَاجِدَهُمْ، وَقَتَلَتْهُمْ، وَسَامَتْهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ.

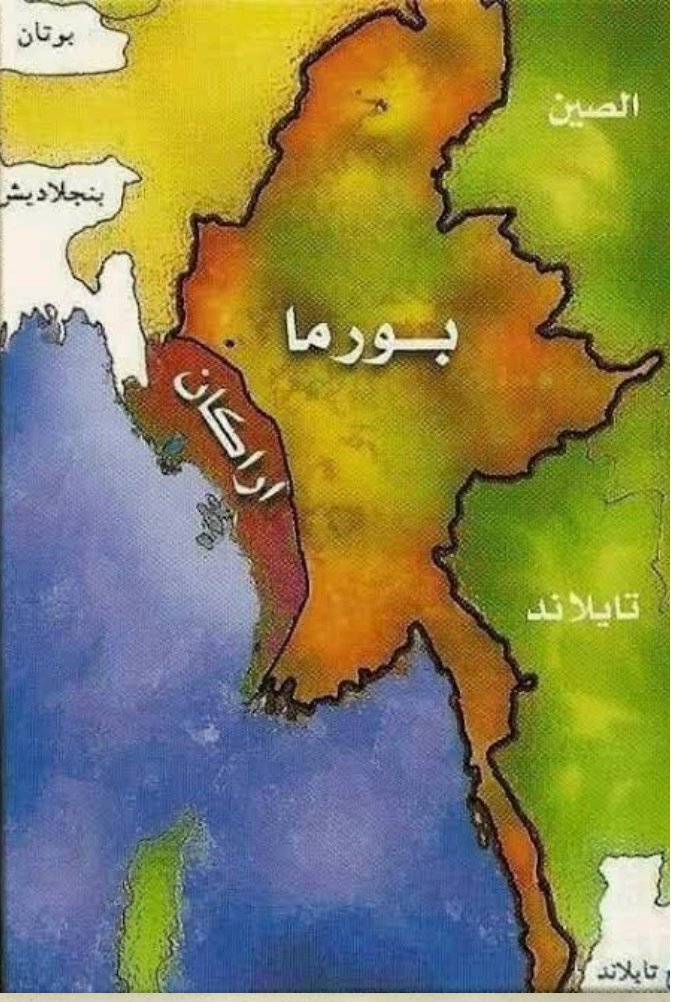

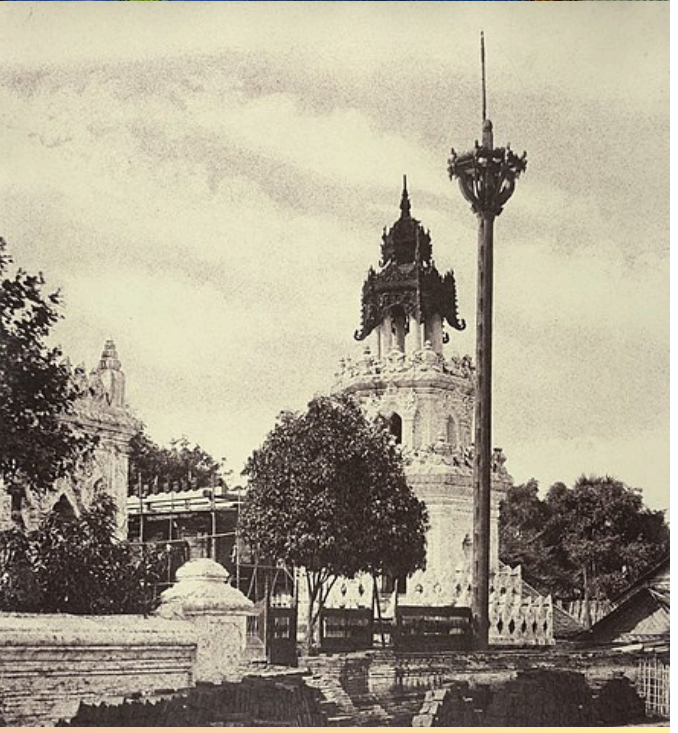

مسجد تاريخي
من آثار المسلمين في بورما

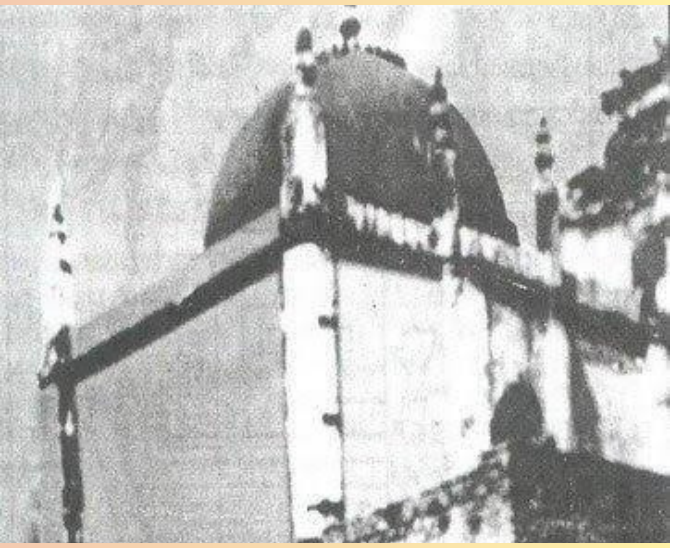

مسجد بدر التاريخي
من آثار المسلمين في بورما

وَلَمْ يَكُنْ فِي وُسْعِ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ سِوَى الْفِرَارِ بِعَائِلَاتِهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ نَحْوَ الْغَابَاتِ الْمُخِيفَةِ، وَالْجِبَالِ الْمُقْفِرَةِ، أَوِ امْتِطَاءِ قَوَارِبِ الْمَوْتِ فِي رِحْلَةٍ نَحْوَ الْمَجْهُولِ، لِلْبَحْثِ عَنِ الْأَمَانِ الَّذِي فَقَدُوهُ، وَالسَّلَامِ الَّذِي تَاقَتْ لَهُ نُفُوسُهُمْ.

وَلَعَلَّكُمْ يَا أَبْنَائِي تَتَسَاءَلُونَ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، وَمَا الَّذِي يَدْفَعُ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ لِطَرْدِ شَعْبٍ كَامِلٍ مِنْ وَطَنِهِ؟

وَالْجَوَابُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْبُوذِيِّينَ يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ كَعَدُوٍّ لَهُمْ، وَلَمْ يَتَقَبَّلُوا أَبَدًا وُجُودَهُمْ بَيْنَهُمْ.
لِذَلِكَ ادَّعَوْا زُورًا وَبُهْتَانًا بِأَنَّ مُسْلِمِي الرُّوهِينْغَا لَيْسُوا سُكَّانًا أَصْلِيِّينَ لِلْبِلَادِ، بَلْ هُمْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنَ الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ، وَقَدْ آنَ الْأَوَانُ لِطَرْدِهِمْ إِلَى حَيْثُ أَصْلِهِمْ.

وَهَا هُمْ الْيَوْمَ مُشَرَّدُونَ بِلَا وَطَنٍ، وَلَا جِنْسِيَّةٍ، أَوْ هُوِيَّةٍ. يَعِيشُونَ فِي خِيَامٍ بَالِيَةٍ مُهْتَرِئَةٍ، يُفْتَرِشُونَ الْأَرْضَ وَيَلْتَحِفُونَ السَّمَاءَ، بِلَا مَأْكَلٍ وَلَا مَشْرَبٍ، وَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ فِي تَعْلِيمٍ، أَوْ تَوْظِيفٍ.

ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، وَكُلُّ هَذَا يَحْدُثُ عَلَى مَرْأَى مِنَ الْعَالَمِ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ إِلَّا حَيْثُ تَتَوَاجَدُ مَصَالِحُهُ، بَيْنَمَا تَسْتَمِرُّ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ فِي سُبَاتِهَا الْعَمِيقِ، وَقَدْ أَصَابَهَا الْوَهَنُ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الدِّفَاعَ عَنْ أَبْنَائِهَا، وَاسْتِرْجَاعَ حُقُوقِهِمِ الْمَهْضُومَةِ.

لَكِنَّ النَّصْرَ يَا أَبْنَائِي أَمَلٌ لَا يَزَالُ قَائِمًا، عِنْدَمَا نَلْتَزِمُ بِقَاعِدَتِهِ وَمَبْدَئِهِ: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

فَطَاعَةُ اللَّهِ نَصْرٌ، وَكُلُّ مَعْصِيَةٍ إِنَّمَا هِيَ مِسْمَارٌ يَنْخُرُ جَسَدَ أُمَّتِنَا. وَدُعَاؤُنَا لِإِخْوَانِنَا أَمْرٌ لَازِمٌ، وَبَذْلُ أَمْوَالِنَا لَهُمْ صَارَ مَطْلَبًا لَا غِنَى عَنْهُ. وَحَدِيثُنَا عَنْهُمْ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ يُبْقِي قَضِيَّتَهُمْ حَيَّةً فِي الْقُلُوبِ، وَلِلْكَلِمَةِ قُوَّةٌ لَا يُسْتَهَانُ بِهَا.

أنا مسلم؛ أنصر أمّتي

1

أَتَزَوَّدُ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ، وأَتَعَلَّمُ الدِّينَ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ، وَأَفَهْمَهُ عَلَى أُسُسِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَكْتَسِبُ الْمَهَارَاتِ وَالْمَعْرِفَةِ فِي مُخْتَلِفِ الْمَجَالَاتِ لِخِدْمَةِ الأُمَّةِ.

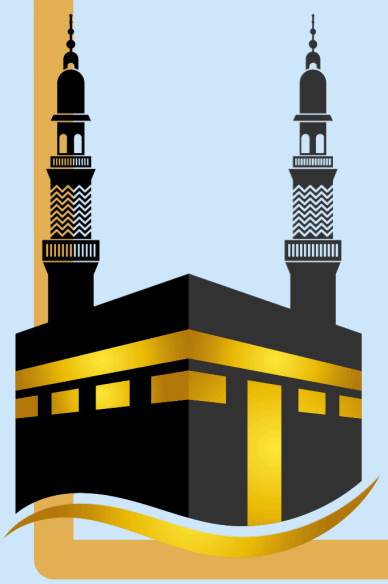

الأَنْدَلُس

الفِرْدَوْسُ الْمَفْقُودُ

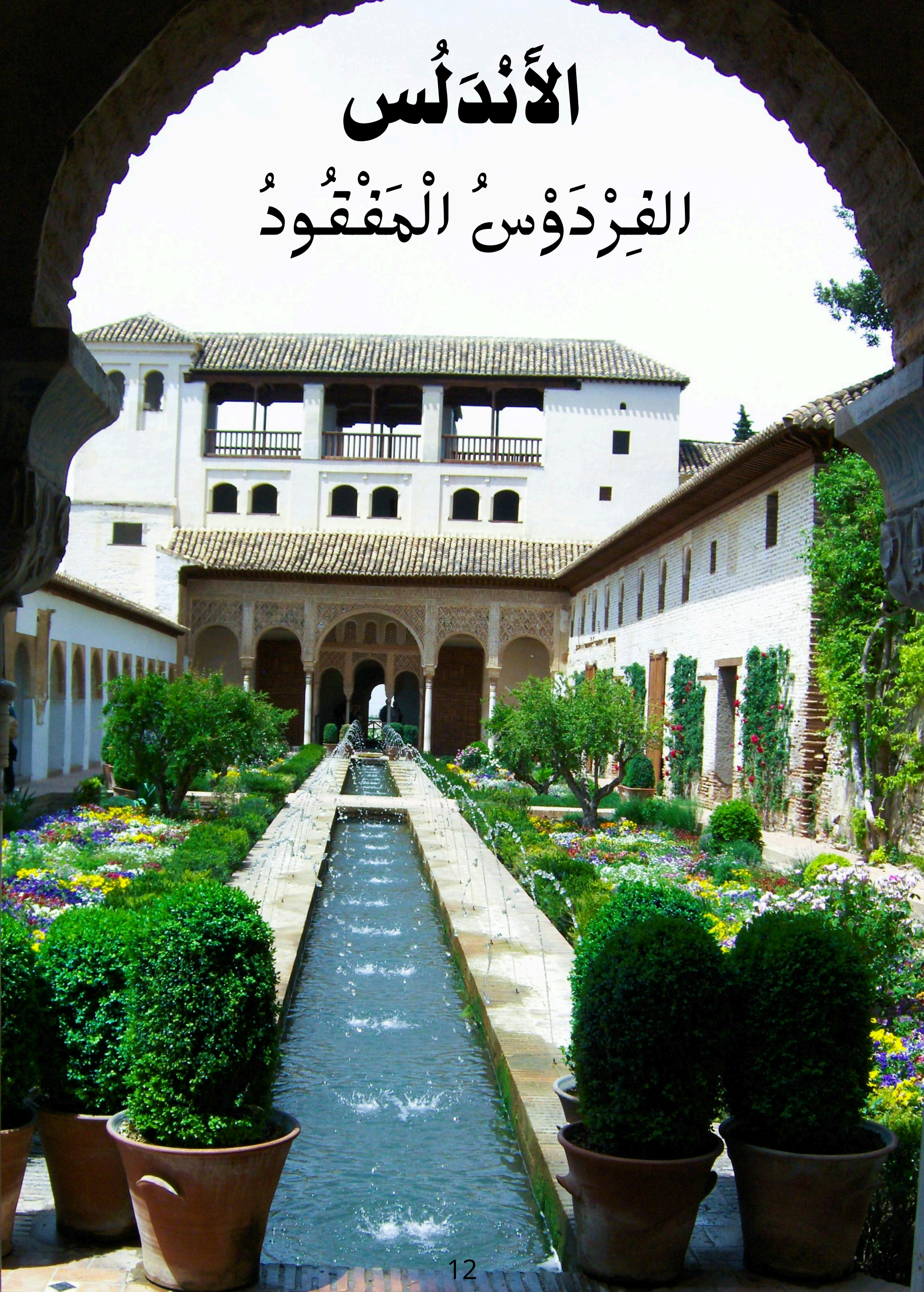

الأَنْدَلُس: الفِرْدَوْسُ الْمَفْقُودُ

يَا أَبْنَائِي، وَمَعَ هَذَا الضَّعْفِ وَالْوَهَنِ الَّذِي يَتَمَلَّكُ أُمَّتَنَا الْإِسْلَامِيَّةَ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِصَّةَ الْفِرْدَوْسِ الْمَفْقُودِ، وَإِنَّهَا قِصَّةٌ تُثِيرُ الْأَشْجَانَ، فَأَعْطُونِي مَسَامِعَكُمْ.

فِي وَقْتٍ مَضَى امْتَدَّتِ الْفُتُوحَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي شَمَالِ إِفْرِيقِيَا، وَتَمَكَّنَ الْإِسْلَامُ مِنْ قُلُوبِ أَبْنَائِهِ بِفَضْلٍ مِنَ اللَّهِ، ثُمَّ بِحِكْمَةٍ وَقِيَادَةِ الْقَائِدِ الْكَبِيرِ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ، الَّذِي رَأَى فِيمَا بَعْدُ أَنْ تَمْتَدَّ الْفُتُوحَاتُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ.

كَانَ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ وَالِيًا عَلَى شَمَالِ إِفْرِيقِيَا فِي عَهْدِ الْخِلَافَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَقَدْ أَعَدَّ الْعُدَّةَ وَاخْتَارَ الْقَائِدَ الْفَذَّ طَارِقَ بْنَ زِيَادٍ، لِيُؤَدِّيَ مُهِمَّةَ قِيَادَةِ الْجَيْشِ نَحْوَ فَتْحِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ.

انْطَلَقَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِيُّ بِسُفُنِهِ الْكَبِيرَةِ عَبْرَ الْمَضِيقِ الَّذِي بَيْنَ إِفْرِيقِيَا وَأُورُوبَّا، وَالَّذِي يُدْعَى الْيَوْمَ بِمَضِيقِ طَارِقٍ، حَتَّى إِذَا وَصَلَ إِلَى مَنْطِقَةٍ اسْمُهَا الْمِنْطَقَةُ الْخَضْرَاءُ الْتَقَى بِحَامِيَةٍ نَصْرَانِيَّةٍ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَأَبَوْا، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى انْتَصَرَ عَلَيْهِمْ.

وَأَرْسَلَ قَائِدُ الْحَامِيَةِ النَّصْرَانِيَّةِ رِسَالَةً إِلَى مَلِكِهِ "لُذْرِيق" يَسْتَنْجِدُهُ فِيهَا قَائِلًا:

(أَدْرِكْنَا يَا لُذْرِيقُ، فَإِنَّهُ قَدْ نَزَلَ عَلَيْنَا قَوْمٌ، لَا نَدْرِي أَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَقَدْ وَطِئُوا بِلَادَنَا فَانْهَضْ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِكَ).

وَضَرَبَ لُذْرِيقُ طُبُولَ الْحَرْبِ مُعْلِنًا النَّفِيرَ، وَجَهَّزَ مِئَةَ أَلْفٍ مِنَ الْجُنْدِ وَالْفُرْسَانِ لِقِتَالِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ، الَّذِي لَمْ يَتَجَاوَزْ إِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ.

وَفِي مَعْرَكَةٍ عَظِيمَةٍ تُدْعَى مَعْرَكَةَ وَادِي لَكَّةَ، هَزَمَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ بِقِيَادَةِ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ جَيْشَ الْمَلِكِ لُذْرِيقَ، فِي ٢٨ رَمَضَانَ ٩٢ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ ١٩ يُولْيُو ٧١١ مِيلَادِي، وَبَعْدَ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ تَمَّ فَتْحُ كُلِّ الْأَنْدَلُسِ، وَبَسَطَ الْمُسْلِمُونَ سَيْطَرَتَهُمْ عَلَيْهَا، فَصَارَتْ وِلَايَةً أَسَاسِيَّةً فِي الْخِلَافَةِ الْأُمَوِيَّةِ.
وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ، سَقَطَتِ الْخِلَافَةُ الْأُمَوِيَّةُ عَلَى يَدِ الْعَبَّاسِيِّينَ، فَهَاجَرَ "عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّاخِل" الْأُمَوِيُّ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، وَأَقَامَ دَوْلَةً هُنَاكَ مُسْتَقِلَّةً عَنِ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ.

وَازْدَهَرَتِ الْأَنْدَلُسُ فِي فَتْرَةِ حُكْمِهِ وَدَوْلَتِهِ، حَيْثُ نَقَلَ إِلَيْهَا الْحَضَارَةَ وَالْأَدَبَ وَالْفَنَّ وَالْعِمَارَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ، وَتَمَّ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي وَالْقُصُورِ، وَالْحَدَائِقِ الْغَنَّاءِ، وَالْحَمَّامَاتِ، وَالْجَامِعَاتِ، وَالْمَدَارِسِ، وَالْمُنْتَدَيَاتِ، وَالْمَكْتَبَاتِ، وَصَارَتِ الْأَنْدَلُسُ مَنَارَةً لِلْعِلْمِ وَالْحَضَارَةِ.

وَفِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ، عَاشَ عَبَّاسُ بْنُ فِرْنَاسَ صَاحِبُ الِاخْتِرَاعَاتِ وَفِكْرَةِ الطَّيَرَانِ، وَبَرَزَ فِيهَا ابْنُ رُشْدٍ، وَابْنُ حَزْمٍ، وَابْنُ زُهْرٍ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ.
لَمْ يَكُنْ فَتْحُ الْأَنْدَلُسِ يَا أَبْنَائِي فَتْحًا سِيَاسِيًّا وَعَسْكَرِيًّا فَحَسْبُ، بَلْ كَانَ فَتْحًا إِنْسَانِيًّا وَحَضَارِيًّا.
فَقَدْ كَانَ فَتْحًا عَلَى أُورُوبَّا الَّتِي عَانَتْ مِنَ الْجَهْلِ وَالطَّبَقِيَّةِ، وَالظُّلْمِ وَالضَّلَالِ.
لَقَدِ انْتَشَلَ الْإِسْلَامُ أُورُوبَّا مِنْ ظُلُمَاتِ الْقُرُونِ الْوُسْطَى، وَوَضَعَ أَقْدَامَهَا عَلَى عَتَبَاتِ عَصْرِ النَّهْضَةِ.

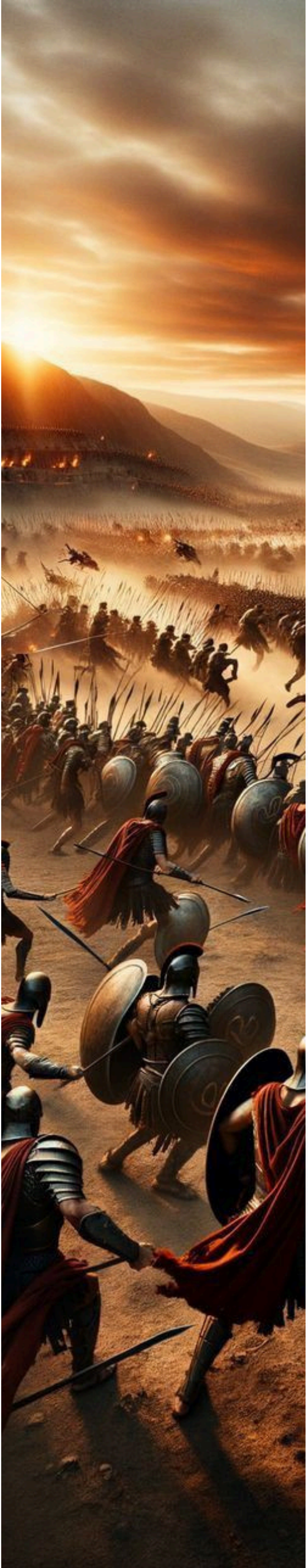

فَقَدْ كَانَ الطُّلَّابُ الْأُورُوبِّيُّونَ يَنْهَلُونَ الْعُلُومَ مِنَ الْجَامِعَاتِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ، ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى بُلْدَانِهِمْ يَرْتَدُونَ الْعَبَاءَةَ الْعَرَبِيَّةَ، مُفْتَخِرِينَ بِأَنَّهُمْ خِرِّيجُو الْجَامِعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَقَدْ صَارَتِ الْعَبَاءَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْيَوْمَ رَمْزًا لِلْوَجَاهَةِ الْعِلْمِيَّةِ عِنْدَ مُنَاقَشَةِ الرَّسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ، وَحَفَلَاتِ التَّخَرُّجِ.
لَقَدْ كَانَتِ الْأَنْدَلُسُ فِي أَوَجِّ عَطَائِهَا وَحَضَارَتِهَا، حَتَّى إِنَّ الشَّبَابَ الْأُورُوبِّيَّ كَانُوا يَحْتَقِرُونَ الْأَدَبَ النَّصْرَانِيَّ، بَيْنَمَا يَشْغَلُونَ أَوْقَاتَهُمْ بِتَعَلُّمِ الشِّعْرِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ.

وَلَكِنْ يَا أَبْنَائِي، لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانٌ، فَقَدْ بَدَأَ الضَّعْفُ يَتَسَلَّلُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، وَانْشَغَلَ الْأُمَرَاءُ بِالْحُكْمِ، وَتَنَازَعُوا عَلَيْهِ، فَانْقَسَمَتِ الْبِلَادُ إِلَى ٢٢ دُوَيْلَةً، وَكُلُّ دُوَيْلَةٍ يَحْكُمُهَا مَلِكٌ، وَقَدْ أُلْقِيَ عَلَيْهِمُ اسْمُ "مُلُوكِ الطَّوَائِفِ".

وَعَاشَتِ الْأَنْدَلُسُ أَسْوَأَ أَحْوَالِهَا فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ، حَيْثُ انْشَغَلَ الْحُكَّامُ بِالتَّنَازُعِ وَالتَّنَاحُرِ مِنْ أَجْلِ الْحُكْمِ، وَزَادَهُمُ التَّرَفُ وَاللَّهْوُ ضَعْفًا وَهَوَانًا، فَطَمِعَ فِي مُلْكِهِمْ مَلِكُ قِشْتَالَةَ "أَلْفُونْسُو السَّادِسُ"، وَالَّذِي انْتَزَعَ مِنْهُمْ مَمْلَكَةَ طُلَيْطِلَةَ عَامَ ٤٧٩ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ ١٠٨٥ مِيلَادِي.

بَعْدَ سُقُوطِ طُلَيْطِلَةَ، اسْتَنْجَدَ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ بِيُوسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ مَلِكِ دَوْلَةِ الْمُرَابِطِينَ فِي شَمَالِ إِفْرِيقِيَا، فَأَنْجَدَهُمْ، وَهَزَمَ أَلْفُونْسُو السَّادِسَ فِي مَعْرَكَةِ الزَّلَّاقَةِ، وَعَزَلَ مُلُوكَ الطَّوَائِفِ بِسَبَبِ خِيَانَاتِهِمْ لِدِينِهِمْ وَشَعْبِهِمْ، وَحَكَمَ الْمُرَابِطُونَ الْأَنْدَلُسَ وَوَحَّدُوهَا مِنْ جَدِيدٍ، وَدَافَعُوا عَنْ قِلَاعِهَا، ثُمَّ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمُ الْمُوَحِّدُونَ الَّذِينَ وَاصَلُوا مُهِمَّةَ الدِّفَاعِ عَنْهَا.
وَلَكِنَّ الضَّعْفَ أَخَذَ يَدِبُّ فِي الْأَنْدَلُسِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، بِسَبَبِ التَّنَازُعِ عَلَى الْحُكْمِ وَالِانْشِغَالِ بِمَلَذَّاتِ الدُّنْيَا.

وَفِي عَامِ ٦٠٩ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ ١٢١٢ مِيلَادِي، وَقَعَتْ مَعْرَكَةُ الْعُقَابِ، الَّتِي انْهَزَمَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ أَمَامَ تَحَالُفِ الْمَمَالِكِ الْإِسْبَانِيَّةِ، وَبَدَأَتْ دُوَيْلَاتُ الْأَنْدَلُسِ تَسْقُطُ وَاحِدَةً تِلْوَ الْأُخْرَى.
وَفِي فَجْرِ يَوْمِ ٢ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ٨٩٧ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ ٢ يَنَايِرَ ١٤٩٢ مِيلَادِي، كَانَ أَمْرُ الْأَنْدَلُسِ قَدْ انْتَهَى.
حَيْثُ سَلَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مَلِكُ غَرْنَاطَةَ آخِرَ قِلَاعِ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْدَلُسِ الْمَفَاتِيحَ لِإِيزَابِيلَّا وَزَوْجِهَا فِرْنَانْدُو، ثُمَّ أَلْقَى نَظْرَةً عَلَى مَمْلَكَتِهِ الضَّائِعَةِ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ:
اِبْكِ مِثْلَ النِّسَاءِ مُلْكًا مُضَاعًا لَمْ تُحَافِظْ عَلَيْهِ مِثْلَ الرِّجَالِ.

وَقَدْ أَقَامَ النَّصَارَى بَعْدَهَا مَحَاكِمَ التَّفْتِيشِ، وَقَامُوا بِإِبَادَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنَعُوهُمْ مِنْ إِقَامَةِ شَعَائِرِهِمْ، وَبِذَلِكَ قَضَوْا عَلَى الْوُجُودِ الْإِسْلَامِيِّ فِي الْأَنْدَلُسِ، وَالَّذِي دَامَ ثَمَانِيَةَ قُرُونٍ.
وَبَقِيَتْ آثَارُ الْمُسْلِمِينَ تَمْتَدُّ فِي السَّمَاءِ، لِتَبْقَى غُصَّةً فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، تُذَكِّرُهُمْ بِأَنَّ التَّفَرُّقَ وَالشَّتَاتَ، وَالِانْشِغَالَ عَنِ اللَّهِ بِالدُّنْيَا سَبَبُ الضَّعْفِ وَالْهَوَانِ.

قَالَ تَعَالَى
(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)

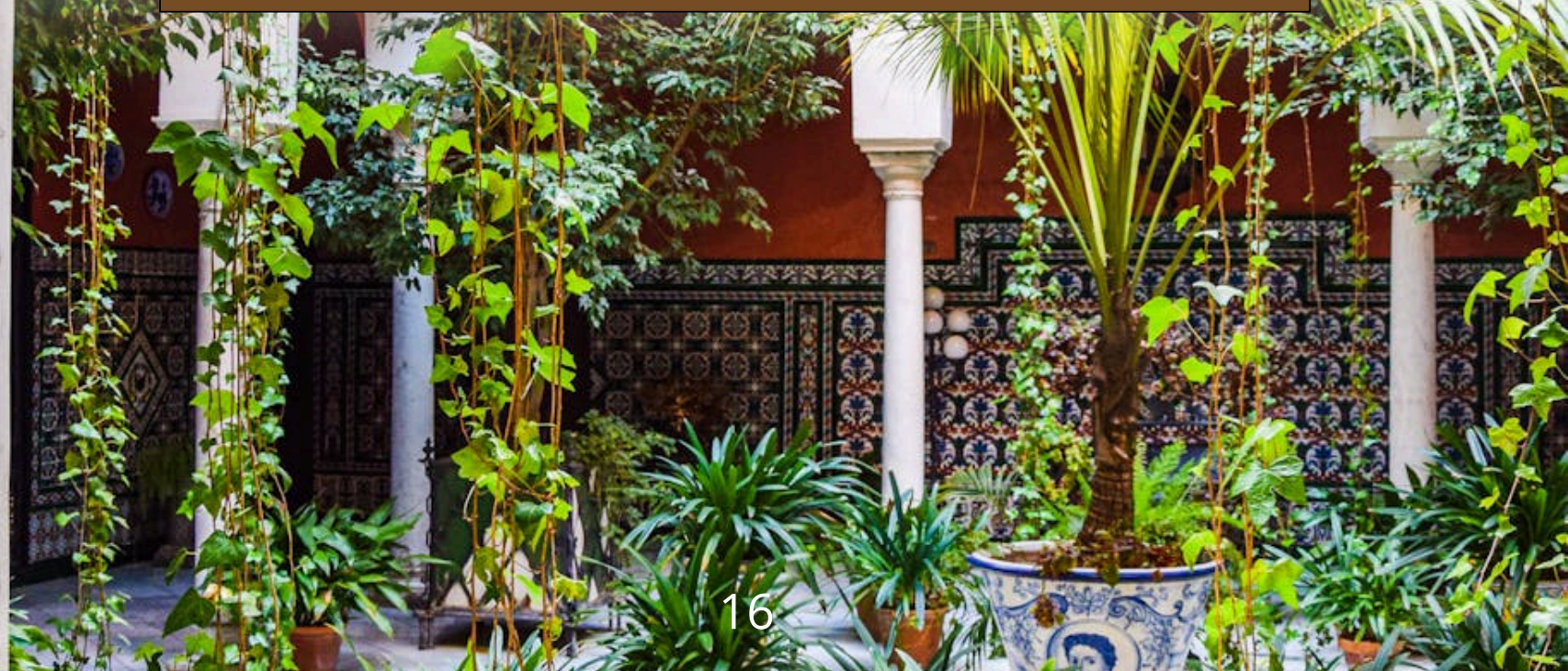

أنا مسلم؛ أنصر أمّتي

2

أَدْعُو إِلَى اللهِ، وأَنْشُرُ الإِسْلَامَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَسْتَخْدِمُ وَسَائِلَ الإِعْلَامِ وَالتِّكْنُولُوجْيَا لِتَوْضِيحِ صُورَةِ الإِسْلَامِ الْحَقِيقِيَّةِ.

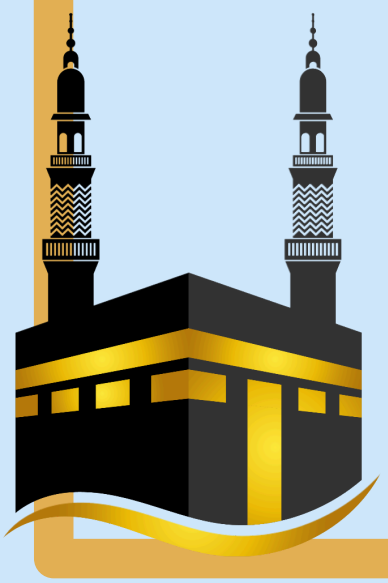

فِلَسْطِين

الْقَضِيَّةُ الْمَرْكَزِيَّةُ لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ

فِلَسْطِينُ؛ الْقَضِيَّةُ الْمَرْكَزِيَّةُ لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ

قِصَّتُنَا الْيَوْمَ يَا أَبْنَائِي عَنْ وَاحِدَةٍ مِنْ أَعْقَدِ وَأَطْوَلِ الْقَضَايَا فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ؛ هِيَ الْقَضِيَّةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ.
فَهَلُمُّوا إِلَيَّ لِأَحْكِيَ لَكُمُ الْحِكَايَةَ، وَنَعْرِفَ مِنْ أَيْنَ كَانَتِ الْبِدَايَةُ.

أرض فلسطين التاريخية

فِلَسْطِينُ؛ الْأَرْضُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي عَاشَ فِيهَا الْعَرَبُ وَالْمُسْلِمُونَ لِقُرُونٍ طَوِيلَةٍ، فِي أَمْنٍ وَسَلَامٍ، قَدْ كَانَتْ حِينَئِذٍ جُزْءًا مِنَ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ الْكَبِيرَةِ.
وَبَيْنَمَا ذَلِكَ الشَّعْبُ الطَّيِّبُ مُنْغَمِسٌ فِي شُؤُونِ حَيَاتِهِ وَمَعَاشِهِ كَعَادَتِهِ، إِذْ سَمِعَ بِخَبَرٍ مُفْزِعٍ قَضَّ مُضْجَعَهُ، وَطَرَدَ النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْهِ.

الْخَبَرُ مُتَعَلِّقٌ بِجَمَاعَةٍ شَرِيرَةٍ مِنَ الْيَهُودِ، أَطْلَقَتْ عَلَى نَفْسِهَا "الْحَرَكَةَ الصَّهْيُونِيَّةَ"، تَجَمَّعَتْ فِي مُؤْتَمَرٍ بِسْوِيسْرَا بِقِيَادَةِ زَعِيمِهَا الْمَدْعُوِّ هِرْتْزِل، ثُمَّ طَالَبَتْ بِإِقَامَةِ دَوْلَةٍ لِلْيَهُودِ فِي فِلَسْطِين عَامَ ١٣١٥ هِجْرِيٍّ الْمُوَافِقِ لِـ ١٨٩٧ مِيلَادِي.

رأس الشّرّ ثيودور هرتزل

نَعَمْ، فِلَسْطِينُ الَّتِي كَانَ أَغْلَبُ سُكَّانِهَا عَرَبًا، حَيْثُ بَلَغُوا ٩٧٪، بَيْنَمَا لَمْ تَتَعَدَّ نِسْبَةُ الْيَهُودِ فِيهَا ٣٪. فَكَيْفَ تَكُونُ وَطَنًا لَهُمْ؟!!

المؤتمر الصهيوني العالمي

غَضِبَ الْعَرَبُ مِنْ هَذَا الطَّلَبِ، بَيْنَمَا أَيَّدَهُ الْغَرْبُ وَخَطَّطُوا لِتَنْفِيذِهِ، إِلَى أَنْ جَاءَ عَامُ ١٣٣٦ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ١٩١٧ مِيلَادِي، حَيْثُ خَرَجَ وَزِيرُ الْخَارِجِيَّةِ الْبِرِيطَانِيِّ بِلفُور بِإِعْلَانِهِ اللَّعِينِ، الَّذِي يَتَضَمَّنُ وَعْدًا لِلصَّهَايِنَةِ بِإِقَامَةِ دَوْلَتِهِمْ فِي فِلَسْطِين.

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country."

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

وعد بلفور

فَهَلْ رَأَيْتُمْ يَا أَبْنَائِي أَغْرَبَ مِنْ هَذَا الْوَعْدِ، وَأَشَدَّ وَقَاحَةً مِنْهُ؟!
إِنَّ بَلْفُورَ يَعِدُ بِمَنْحِ مَا لَا يَمْلِكُ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّ.

لَقَدْ كَانَتِ الدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ يَوْمَئِذٍ فِي ضَعْفٍ شَدِيدٍ، مِمَّا أَدَّى إِلَى تَقْسِيمِهَا بَيْنَ فَرَنْسَا وَبِرِيطَانيَا وِفْقَ مُعَاهَدَةِ سَايْكْس بِيكُو، وَوَقَعَتْ فِلَسْطِينُ تَحْتَ الِانْتِدَابِ الْبِرِيطَانِيِّ عَامَ ١٣٤٠ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِعَامِ ١٩٢٢ مِيلَادِي.

الهجرة اليهودية إلى فلسطين

وَلِتَنْفِيذِ وَعْدِهِمْ لِلْيَهُودِ قَامُوا بِتَشْجِيعِ هِجْرَتِهِمْ مِنْ مُخْتَلَفِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ إِلَى فِلَسْطِين، وَمَا هِيَ إِلَّا سَنَوَاتٌ حَتَّى تَضَاعَفَ عَدَدُهُمْ فِيهَا مِنْ ٣٪ إِلَى ٣١٪.

وَحَدَثَتْ خِلَالَهَا صِرَاعَاتٌ دَامِيَةٌ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ، وَمُظَاهَرَاتٌ وَثَورَاتٌ رَافِضَةٌ لِلِاحْتِلَالِ الْبِرِيطَانِيِّ وَالصَّهْيُونِيِّ.

الثورة العربية في فلسطين

وَفِي عَامِ ١٣٦٧ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِعَامِ ١٩٤٧ مِيلَادِي صَدَرَ قَرَارُ التَّقْسِيمِ مِنَ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ، حَيْثُ أَلْغَتِ الِانْتِدَابَ الْبِرِيطَانِيَّ، وَمَنَحَتِ الصَّهَايِنَةَ أَكْثَرَ مِنْ ٥٥٪ مِنْ مِسَاحَةِ فِلَسْطِين، بَيْنَمَا أَبْقَتِ الْقُدْسَ وَبَيْتَ لَحْمٍ تَحْتَ الْوِصَايَةِ الدَّوْلِيَّةِ.

إعلان قيام دولة إسرائيل

لَقَدْ كَانَ هَذَا الْقَرَارُ بِمَثَابَةِ السِّكِّينِ الَّذِي غُرِسَ فِي جَسَدِ الْأُمَّةِ، فَقَطَّعَ أَوْصَالَهَا. فَبِسَبَبِ هَذَا التَّوَاطُؤِ الْغَرْبِيِّ الْمَقِيتِ، تَمَّ الْإِعْلَانُ عَنْ قِيَامِ دَوْلَةِ إِسْرَائِيلَ فِي ١٦ مُحَرَّمٍ ١٣٦٧ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ ١٥ مَايْ ١٩٤٨ مِيلَادِي.

وَكَانَتْ بَعْدَهَا النَّكْبَةُ وَالْكَارِثَةُ، حَيْثُ نَشَبَتْ حَرْبٌ بَيْنَ الْجُيُوشِ الْعَرَبِيَّةِ وَالصَّهَايِنَةِ، وَنَتَجَ عَنْهَا تَهْجِيرُ ٧٠٠ أَلْفِ فِلَسْطِينِيٍّ، وَاحْتَلَّ الْيَهُودُ ٧٨٪ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِين.

لَقَدْ صَارَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَضُحَاهَا لَاجِئِينَ، مُشَرَّدِينَ، مَطْرُودِينَ مِنْ وَطَنِهِمْ، يَحْمِلُونَ فِي قُلُوبِهِمْ ذِكْرَيَاتِ الْأَرْضِ وَرَائِحَةِ الزَّيْتُونِ، بَيْنَمَا تُمْسِكُ أَيْدِيهِمْ بِشِدَّةٍ تِلْكَ الْمَفَاتِيحَ الَّتِي عَلَاهَا الصَّدَأُ، وَتَآكَلَتْ مَعَ الزَّمَنِ، عَلَى أَمَلِ الرُّجُوعِ إِلَى بُيُوتِهِمْ وَبَسَاتِينِهِمْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ.

لَمْ تَتَوَقَّفْ مَأْسَاةُ فِلَسْطِين هُنَا، حَيْثُ زَادَتْ أَطْمَاعُ الْيَهُودِ، فَاحْتَلُّوا مَا تَبَقَّى مِنْ فِلَسْطِين عَامَ ١٣٨٧ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِعَامِ ١٩٦٧ مِيلَادِي.
وَصَارَتِ الْقُدْسُ قَلْبَ الْأُمَّةِ النَّابِضِ فِي أَيْدِي الصَّهَايِنَةِ، يُدَنِّسُونَهَا وَيُهَوِّدُونَهَا.

وَتَحْتَ وَطْأَةِ الِاحْتِلَالِ عَانَى الْفِلَسْطِينِيُّونَ مِنَ الِاعْتِقَالَاتِ، وَالْقَتْلِ، وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَبِنَاءِ الْمُسْتَوْطَنَاتِ عَلَى حِسَابِ أَرَاضِيهِمْ.
وَرَغْمَ كُلِّ ذَلِكَ بَقِيَ الْفِلَسْطِينِيُّ كَالْجَبَلِ الشَّامِخِ، لَا يَسْتَسْلِمُ وَلَا يَرْضَخُ، يَحْمِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَجَرًا، يُوَاجِهُ بِهِ الدَّبَّابَةَ، وَيُقَاتِلُ بِهِ تِرْسَانَةَ السِّلَاحِ حَتَّى آخِرِ رَمَقٍ.

وَاشْتَعَلَتِ الِانْتِفَاضَةُ الشَّعْبِيَّةُ، فَكَانَتِ الِانْتِفَاضَةُ الْأُولَى عَامَ ١٤٠٨ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِعَامِ ١٩٨٧ مِيلَادِي، رَافِضَةً لِكُلِّ سِيَاسَاتِ الْمُحْتَلِّ السَّاعِيَةِ لِإِذْلَالِ الشَّعْبِ، ثُمَّ الِانْتِفَاضَةُ الثَّانِيَةُ عَامَ ١٤٢١ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِعَامِ ٢٠٠٠ مِيلَادِي رَدًّا عَلَى اقْتِحَامِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مِنْ طَرَفِ الْمُجْرِمِ أَرييل شَارُون.

وَلَمْ تَخْلُ الْمَشَاهِدُ مِنِ اتِّفَاقِيَّاتٍ، وَمَسَاعٍ سِيَاسِيَّةٍ دَوْلِيَّةٍ تَدَّعِي أَنَّهَا تَسْعَى لِلسَّلَامِ، وَلَكِنَّ الْحَقِيقَةَ أَنَّ دَوْرَهَا تَصْفِيَةُ الْقَضِيَّةِ، وَحِرْمَانُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ مِنْ أَرْضِهِمُ التَّارِيخِيَّةِ، وَتَعْزِيزُ وُجُودِ إِسْرَائِيلَ عَلَى حِسَابِهِمْ.

وَالْيَوْمَ يَا أَبْنَائِي لَا زَالَتِ الْقَضِيَّةُ قَائِمَةً، وَالْمَشَاهِدُ الدَّامِيَةُ مُسْتَمِرَّةً، وَالصِّرَاعُ مَعَ الصَّهَابِنَةِ لَمْ يَنْتَهِ.
فَهَا هِيَ الْقُدْسُ تَشْهَدُ عَمَلِيَّاتِ تَهْوِيدٍ وَتَدْنِيسٍ، وَهَا هِيَ غَزَّةُ الْمَكْلُومَةُ تُصَارِعُ مِنْ أَجْلِ الْبَقَاءِ، وَتِلْكَ الضِّفَّةُ تَئِنُّ هِيَ الْأُخْرَى مِنْ عَبَثِ الْيَهُودِ وَمَنْ شَايَعَهُمْ، وَالْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ غَارِقَةٌ فِي لَهْوِهَا وَغَفْلَتِهَا لَا تُحَرِّكُ سَاكِنًا.

وَلَكِنَّ دَوَامَ هَذَا الْحَالِ مِنَ الْمُحَالِ، وَمَهْمَا طَالَ لَيْلُ الظَّالِمِينَ فَالْفَجْرُ آتٍ، وَالْقُدْسُ مِيرَاثٌ إِسْلَامِيٌّ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ. وَعَلَى أَرْضِهَا تَكُونُ خِلَافَةُ آخِرِ الزَّمَانِ.

وَلَا يَفْصِلُنَا عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى دِينِنَا، وَيَتَوَحَّدَ صَفُّنَا، وَنَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا كَمَا كَانَ سَلَفُنَا الصَّالِحُ.
فَلْنَكُن جُنُودَ الْقَضِيَّةِ، وَحُمَاةَ الْقُدْسِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، حَتَّى نَرْفَعَ رَايَةَ الْحَقِّ وَنُعِيدَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ لِلْأُمَّةِ.
وَإِنَّ النَّصْرَ لَقَرِيبٌ.

أنا مسلم؛ أنصر أمّتي

3

أُقَدِّمُ الدَّعْمَ الْمَالِيّ وَالْمَعْنَوِيّ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمُحْتَاجِينَ، وأُسَاهِمُ فِي المَشَارِيعِ
الإِغَاثِيَّةِ وَالتّطَوّعيَّةِ

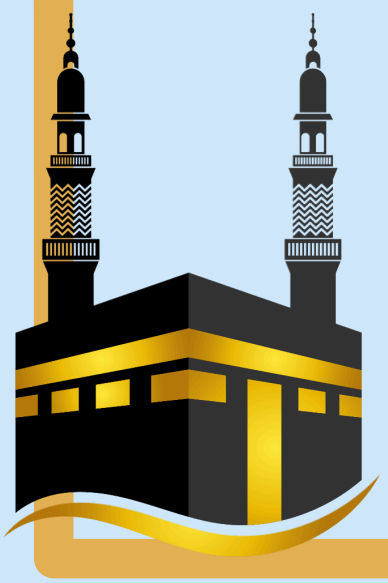

أَحْمَد غُورِي الصُّومَالِيّ

كَاسِرُ شَوْكَةِ الصَّلِيبِ.

أَحْمَدُ غُورِي الصُّومَالِيُّ؛ كَاسِرُ شَوْكَةِ الصَّلِيبِ

هَلُمُّوا يَا أَبْنَائِي نَتَحَلَّقُ حَوْلَ الْمَجْدِ وَالتَّارِيخِ، وَالْحَضَارَةِ الْمُشْرِقَةِ، وَالصَّفَحَاتِ الْمُبْهِرَةِ لِبُطُولَاتِ الصُّومَالِ، ذَلِكَ الْبَلَدُ الشَّامِخُ الَّذِي وَقَفَ ضِدَّ الصَّلِيبِ، يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ.

فَأَصْغُوا يَا أَبْنَائِي إِلَى قِصَّةِ الْعِزِّ التَّلِيدِ.

مَعَ نِهَايَةِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهِجْرِيِّ، بَدَأَ الْإِسْلَامُ يَنْتَشِرُ فِي أَصْقَاعِ الدُّنْيَا، نُورًا يُحَرِّرُهَا مِنْ ظَلَامِ الْجَهْلِ وَالطُّغْيَانِ، وَوَصَلَتْ أَنْوَارُهُ إِلَى شَرْقِ أَفْرِيقِيَا وَالْقَرْنِ الْأَفْرِيقِيِّ، عَنْ طَرِيقِ التُّجَّارِ الْمُسْلِمِينَ الْقَادِمِينَ مِنَ الْيَمَنِ، وَأَرْضِ الْحِجَازِ.

لَقَدْ كَانَ التُّجَّارُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَا أَبْنَائِي أَصْحَابَ رِسَالَةٍ؛ يَحْمِلُونَ الدُّنْيَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَرِسَالَةَ الْإِسْلَامِ فِي قُلُوبِهِمْ، فَصَارُوا دُعَاةً بِأَفْعَالِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ قَبْلَ مَقَالِهِمْ، وَدَخَلَ النَّاسُ بِفَضْلِهِمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا.

انْتَشَرَ الْإِسْلَامُ فِي أَرْضِ الصُّومَالِ وَشَرْقِ أَفْرِيقِيَا، وَتَأَسَّسَتْ فِيهَا إِمَارَاتٌ إِسْلَامِيَّةٌ تَنْصُرُ دِينَ التَّوْحِيدِ، وَتَصُدُّ الْحُرُوبَ الصَّلِيبِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ تَشُنُّهَا الْحَبَشَةُ ضِدَّهُمْ.

وَمَرَّتِ الْقُرُونُ وَالْأَوْضَاعُ فِي الْقَرْنِ الْأَفْرِيقِيِّ عَلَى حَالِهَا، وَلَكِنْ مَعَ بِدَايَةِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهِجْرِيِّ حَدَثَ أَمْرٌ قَلَبَ الْمَوَازِينَ، وَغَيَّرَ الْأَحْدَاثَ.

اكْتَشَفَ الْبُرْتُغَالِيُّونَ طَرِيقَ الرَّجَاءِ الصَّالِحِ، فَوَجَّهُوا سُفُنَهُمْ لِلِالْتِفَافِ حَوْلَ الْقَارَّةِ الْأَفْرِيقِيَّةِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى سَوَاحِلِ الْقَرْنِ الْأَفْرِيقِيِّ، وَسَوَاحِلِ الْهِنْدِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ.
وَالْهَدَفُ هُوَ تَطْوِيقُ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ مِنَ الْجَنُوبِ، ثُمَّ مُهَاجَمَتُهُ، وَتَدْمِيرُ الْمُقَدَّسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، وَالِاسْتِيلَاءُ عَلَى الْقُدْسِ.

وَقَدْ أَسْعَدَ هَذَا الْحَدَثُ مَلِكَ الْحَبَشَةِ دُؤُوبَ الثَّالِثَ، وَجَعَلَهُ يَهْرْوِلُ لِلِالْتِحَامِ وَالِاتِّحَادِ مَعَهُمْ مِنْ أَجْلِ الْقَضَاءِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ.
وَفِي ظِلِّ هَذِهِ الظُّرُوفِ الَّتِي تُنْبِئُ بِشَرٍّ قَادِمٍ إِلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْجُغْرَافِيَّةِ، حَدَثَ أَمْرٌ آخَرُ سَيَحْمِلُ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَمَلِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ للمُسْلِمِينَ.

فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ وُلِدَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَازِيّ سَنَةَ ٩٠٨ هِجْرِيٍّ، عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ مَدِينَةِ هَرَرَ التَّارِيخِيَّةِ، وَالَّتِي كَانَتْ مَنَارَةً إِسْلَامِيَّةً وَعِلْمِيَّةً، وَهَذَا مَا جَعَلَهُ يَتَرَبَّى عَلَى الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ وَالثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
كَمَا كَانَ أَحْمَدُ مُصَاحِبًا فِي غَزَوَاتِهِ لِلْأَمِيرِ مَحْفُوظٍ قَائِدِ الْحَرْبِ الْمُقَدَّسَةِ ضِدَّ النَّصَارَى وَالصَّلِيبِيِّينَ، وَالْقَائِمِ عَلَى شُؤُونِ إِمَارَةِ عَدْلٍ أَهَمِّ إِمَارَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ فِي الصُّومَالِ.

فِي عَامِ ٩٢٣ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ ١٥١٦ مِيلَادِي تَحَالَفَ الْبُرْتُغَالِيُّونَ وَالنَّصَارَى الْأَحْبَاشُ وَقَامُوا بِحَرْبٍ صَلِيبِيَّةٍ حَاقِدَةٍ ضِدَّ الْإِمَارَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَأَلْحَقُوا هَزِيمَةً كُبْرَى بِالْقُوَّاتِ الصُّومَالِيَّةِ التَّابِعَةِ لِإِمَارَةِ عَدْلٍ، وَعَاثُوا فَسَادًا فِي الْمُدُنِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِشَكْلٍ لَمْ يُرَ لَهُ مَثِيلٌ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ دَوْلَةُ الْمَمَالِيكِ فِي مِصْرَ نَجْدَتَهُمْ؛ لِضَعْفِهِمْ وَهَوَانِهِمْ.

وَاسْتُشْهِدَ الْأَمِيرُ مَحْفُوظٌ، فَخَلَفَهُ أَحْمَدُ غُورِي الَّذِي كَانَ مِنْ أَقَارِبِهِ، وَمُهَيَّأً لِهَذَا الْمَرْكَزِ.

لَقَدْ كَانَتْ قِيَادَةُ أَحْمَد غُورِي يَا أَبْنَائِي حَكِيمَةً جِدًّا رَغْمَ صِغَرِ سِنِّهِ، فَقَدْ قَضَى عَلَى الِاضْطِرَابَاتِ وَالشِّقَاقِ الَّذِي بَدَأَ يَدُبُّ فِي الْإِمَارَةِ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ الْأَمِيرِ مَحْفُوظٍ، كَمَا حَكَمَ النَّاسَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَأَقَامَ شَعَائِرَ الدِّينِ الْحَنِيفِ، وَأَحْسَنَ إِلَى الْعُلَمَاءِ وَالرَّعِيَّةِ وَالْجُنُودِ، وَنَشَرَ الدَّعْوَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ فِي أَصْقَاعِ شَرْقِ أَفْرِيقِيَا، وَوَحَّدَ الصَّفَّ الْإِسْلَامِيَّ، وَأَعْطَى وَلَاءَهُ لِلْعُثْمَانِيِّينَ بَعْدَمَا أَنْهَوْا حُكْمَ الْمَمَالِيكِ بِمِصْرَ، فَدَعَمُوهُ بِالسِّلَاحِ وَالْمَالِ وَالْخِبْرَةِ.

أُنْظُرُوا يَا أَبْنَائِي كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ، فَرَغْمَ كُلِّ الظُّرُوفِ الصَّعْبَةِ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا الْبِلَادُ، إِلَّا أَنَّ أَحْمَد غُورِي مُوقِنٌ بِأَنَّ النَّصْرَ بِالْإِيمَانِ وَالْإِعْدَادِ، فَرَبَطَ شَعْبَهُ وَجُنُودَهُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ثُمَّ أَعَدَّ الْعُدَّةَ لِيَكْسِرَ شَوْكَةَ الصَّلِيبِ.
وَفِي بِضْعِ سَنَوَاتٍ جَهَّزَ أَحْمَد غُورِي جَيْشًا كَبِيرًا مُدَرَّبًا وَمُسْتَعِدًّا لِخَوْضِ غِمَارِ الْحَرْبِ.

وَفِي عَامِ ٩٣٣ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ ١٥٢٦ مِيلَادِي انْطَلَقَتْ مَرْحَلَةٌ جَدِيدَةٌ مِنَ الْجِهَادِ، وَحَدَثَتْ حَرْبٌ طَاحِنَةٌ بَيْنَ الْأَحْبَاشِ الصَّلِيبِيِّينَ وَالْمُسْلِمِينَ، لَقَّنَهُمْ فِيهَا الْمُجَاهِدُونَ الْأَبْطَالُ دَرْسًا لَنْ يَنْسَوْهُ أَبَدًا.

وَامْتَدَّ الْفَتْحُ الْإِسْلَامِيُّ دَاخِلَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى صَارَ مُعْظَمُهَا فِي حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَحَوَّلَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّصَارَى إِلَى الْإِسْلَامِ، نَظَرًا لِمَا رَأَوْهُ مِنْ عَدْلِهِ وَسَمَاحَتِهِ، وَاتَّسَعَتْ إِمَارَةُ عَدلٍ بِالصُّومَالِ، وَوَصَلَتْ إِلَى حُدُودِ السُّودَانِ، وَصَارَتْ مَعْلَمًا بَارِزًا لِلْمَجْدِ وَعِزِّ الْإِسْلَامِ.

وَمَا تَرَوْنَهُ الْيَوْمَ يَا أَبْنَائِي مِنْ حَالِ الصُّومَالِ؛ إِنَّمَا هُوَ مِنْ فِعْلِ الْأَعْدَاءِ وَالْحَاقِدِينَ مِنَ الصَّلِيبِيِّينَ، انْتِقَامًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، وَخَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهَا صَوْلَاتٌ وَجَوْلَاتٌ كَمَا كَانَ لِأَسْلَافِهَا فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهِجْرِيِّ.

أنا مسلم؛ أنصر أمّتي

4

أُقَاطِعُ الْمُنْتَجَاتِ الَّتِي تَدْعَمُ
الأَعْدَاءَ، وَأَدْعَمُ الاقْتِصَادَ
الإِسْلَامِيّ

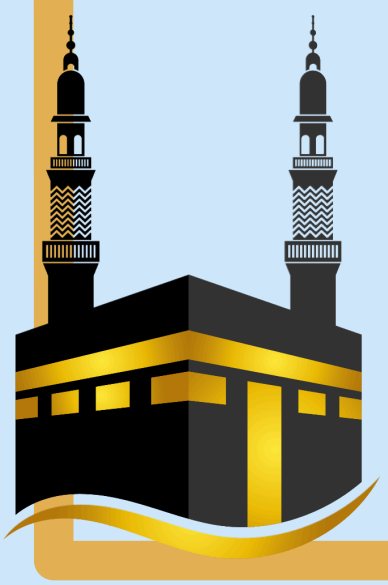

الشِّيشَانُ

رَمْزُ البُطُولَة وَالصُّمُود

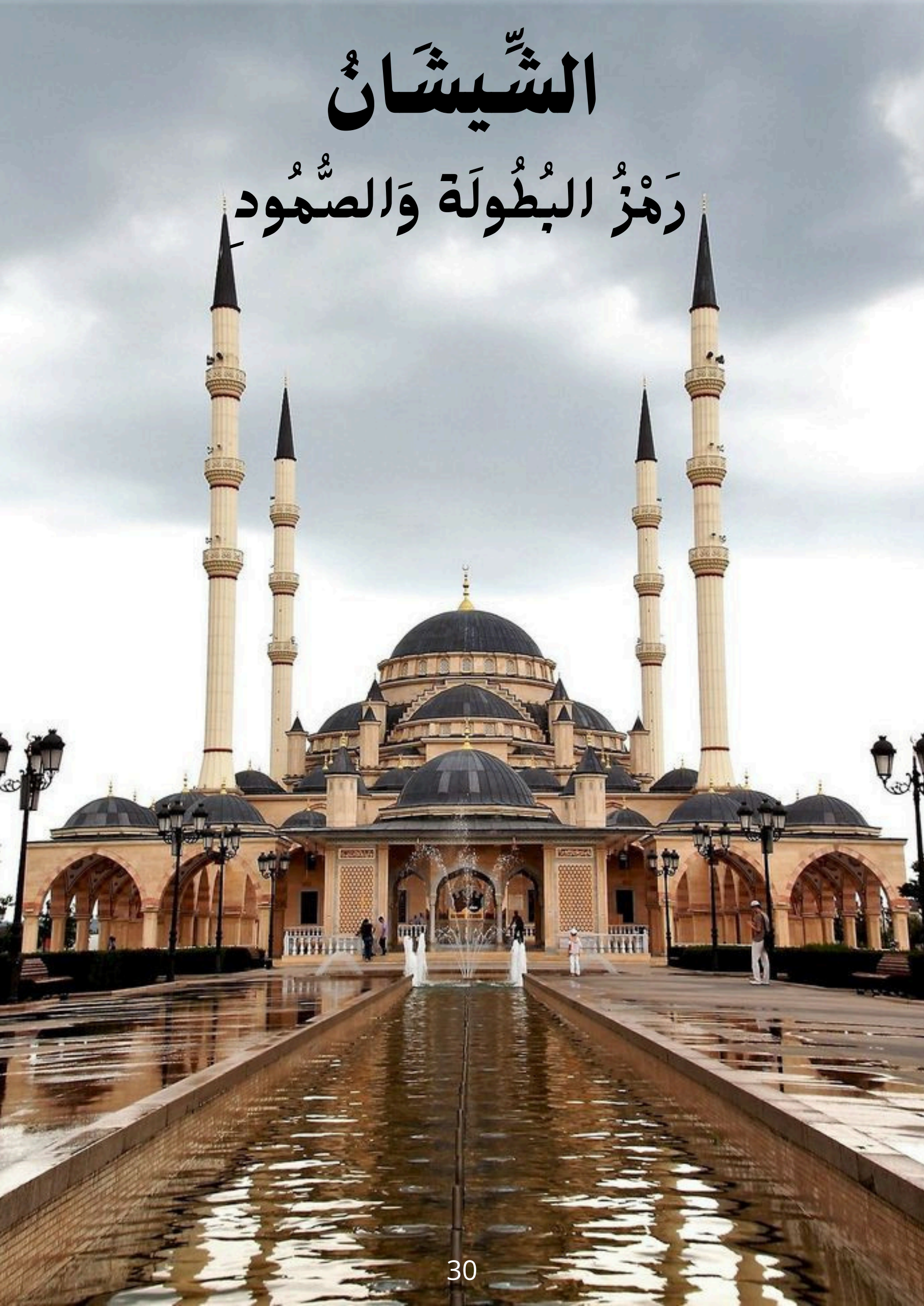

الشِّيشَانُ؛ رَمْزُ البُطُولَةِ وَالصُّمُودِ

إِنَّ مَا يُثِيرُ الأَشْجَانَ قَوْلُ هَذَا الشَّاعِرِ:
هَلْ مَاتَ خَطَّابُ الَّذِي سَحَقَ العِدَا
لَا بَلْ يَعِيشُ بِعِزَّةٍ مُتَعَالِيَـــــــــا
هَلْ مَاتَ مَنْ بَذَلَ الرَّخِيصَ لِرَبِّـــهِ
مُتَجَرِّدًا وَمَعَ الرَّخِيصِ الغَالِيَـــــا
فَالمَسْجِدُ الأَقْصَى يُدَنَّسُ جَهْـــرَةً
وَتَرَى كِلَابَ الرُّوسِ فِي شِيشَانِيَـا

فَمَا قِصَّةُ الشِّيشَانِ وَالرُّوسِ يَا أَبْنَائِي؟! وَمَنْ هُوَ خَطَّابُ؟
هَلُمُّوا إِلَيَّ، وَاسْمَعُوا وَعُوا، فَقَدْ بَدَأَتِ الحِكَايَةُ.

الشِّيشَانُ؛ هُوَ تِلْكَ الزَّاوِيَةُ الفَرِيدَةُ مِنَ القُوقَازِ، فَكُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا يَرْوِي حِكَايَةَ شَعْبٍ آمَنَ بِاللَّهِ، فَلَمْ يَرْضَ الذُّلَّ وَالانْكِسَارَ أَمَامَ المُعْتَدِي الرُّوسِي، بَلْ حَمَلَ لِوَاءَ الجِهَادِ بِيَمِينِهِ، وَمَضَى شَامِخًا، إِمَّا نَصْرٌ وَحَيَاةٌ عَزِيزَةٌ، أَوْ شَهَادَةٌ تَلِيقُ بِالمُسْلِمِ المُسْتَعْلِي بِالإِيمَانِ.

كَانَ الشِّيشَانُ وَالقُوقَازُ تَحْتَ نُفُوذِ العُثْمَانِيِّينَ عِنْدَمَا بَدَأَ الرُّوسُ القَيَاصِرَةُ عَمَلِيَّاتِهِمْ لِاحْتِلالِهِ عَامَ ١١٣٤ هجري الموافق ل ١٧٢٢ مِيلَادِي، فِي عَهْدِ القَيصَرِ بُطْرُس الأَكْبَر، لَكِنَّ أَطْمَاعَهُمْ فِيهِ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِزَمَنٍ طَوِيلٍ.

خريطة الشيشان

دول القوقاز

جبال الشيشان

لَمْ يَبْقَ أَهْلُ الشِّيشَانِ الَّذِينَ تَرَبَّوْا عَلَى عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ مَكْتُوفِي الأَيْدِي، بَلِ انْتَفَضُوا مِثْلَ اللَّيْثِ الهَصُورِ يَصُدُّونَ المُعْتَدِي، وَلَمْ يَدَّخِرُوا فِي سَبِيلِ ذَلِكَ جُهْدًا وَلَا طَاقَةً.

فَقَامَ الإِمَامُ مَنْصُورٌ بِحَرْبٍ ضِدَّ الغَزْوِ الرُّوسِيِّ عَامَ ١١٩٤ هجري الموافق ل ١٧٨٠ مِيلَادِي إِلَى غَايَةِ ١٢٠٥ هجري الموافق ل ١٧٩١ مِيلَادِي، حَيْثُ وَقَعَ أَسِيرًا، ثُمَّ تُوُفِّيَ فِي سِجْنِ سَلِسْبِرْغ عَامَ ١٢٠٨ هجري الموافق ل ١٧٩٤ مِيلَادِي.

وَحَمَلَ المِشْعَلَ بَعْدَهُ الإِمَامُ الغَازِي مُحَمَّد وَالإِمَامُ حَمْزَات، فَعَمَّتِ الحَرْبُ أَرْجَاءَ القُوقَازِ.

وَبَعْدَ اسْتِشْهَادِ الإِمَامِ حَمْزَات حَمَلَ رَايَةَ الجِهَادِ بَعْدَهُ الإِمَامُ شَامِل الدَّاغِسْتَانِيُّ، وَالَّذِي اصْطَفَّتْ تَحْتَ لِوَائِهِ جَمِيعُ شُعُوبِ القُوقَازِ، وَاسْتَمَرَّ الجِهَادُ مَعَهُ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً.

وَلَكِنْ رَغْمَ كُلِّ الجُهُودِ المَبْذُولَةِ مِنَ المُجَاهِدِينَ الأَبْطَالِ، اسْتَطَاعَ الرُّوسُ بَسْطَ سَيْطَرَتِهِمْ عَلَى كَامِلِ شَمَالِ القُوقَازِ، وَإِسْكَاتَ المُقَاوَمَةِ عَامَ ١٢٨١ هجري الموافق ل ١٨٦٤ ميلادي.

فِي الحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ قَامَ الرُّوسُ بِنَفْيِ مِئَاتِ الآلَافِ مِنَ الشِّيشَانِيِّينَ مِنْ أَرَاضِيهِمْ، وَقَتْلِ مِائَةِ أَلْفٍ خِلَالَ عَامَيْنِ فَقَطْ. وَرَغْمَ كُلِّ هَذَا الظُّلْمِ يَا أَبْنَائِي وَالقَتْلِ وَالتَّشْرِيدِ، إِلَّا أَنَّ جَذْوَةَ الجِهَادِ وَرُوحَ العِزَّةِ مَا زَالَتْ مُشْتَعِلَةً لَا تَخْبُو أَبَدًا.

الإمام شامل الداغستاني

فَعِنْدَمَا انْهَارَ الاتِّحَادُ السُّوفْيِيتِي عَامَ ١٤١١ هجري الموافق ل ١٩٩١ مِيلَادِي، أَعْلَنَ القَائِدُ الشِّيشَانِيُّ جوهَر دُودَاييف اسْتِقْلَالَ الشِّيشَانِ، فَثَارَتْ ثَائِرَةُ الرُّوسِ، وَغَضِبُوا لِذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا.

فَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ تَسْتَقِلَّ الشِّيشَانُ اسْتِقْلَالًا تَامًّا، وَاسْتَخْدَمُوا كُلَّ الأَسَالِيبِ العَسْكَرِيَّةِ القَذِرَةِ لِتَمْنَعَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي صَالِحِهِمْ، وَهِيَ الَّتِي لَهَا أَطْمَاعٌ كَثِيرَةٌ فِي أَرْضِ الشِّيشَانِ، كَالسَّيْطَرَةِ عَلَى النَّفْطِ وَالثَّرَوَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَالتَّحَكُّمِ فِي خُطُوطِ المُوَاصَلَاتِ، وَاسْتِعْرَاضِ عَضَلَاتِهَا أَمَامَ العَالَمِ حَتَّى لَا يُعْتَقَدَ بِانْهِيارِهَا وَضَعْفِهَا.

وَبِسَبَبِ القَمْعِ الرُّوسِيِّ قَامَتْ حَرْبُ الشِّيشَانِ الأُولَى عَامَ ١٤١٥ هجري الموافق ل ١٩٩٤ مِيلَادِي، ثُمَّ حَرْبُ الشِّيشَانِ الثَّانِيَةُ عَامَ ١٤٢٠ هجري الموافق ل ١٩٩٩ مِيلَادِي أَبْلَى فِيهَا المُجَاهِدُونَ بَلَاءً حَسَنًا، وَأَبْدَوْا بُطُولَةً مُنْقَطِعَةَ النَّظِيرِ، أَمْثَالَ شَامِل بَاسَايِيف، وَسَلْمَان دُودَاييف، رَغْمَ جَرَائِمِ الرُّوسِ مِنِ اسْتِخْدَامِ الأَسْلِحَةِ المُحَرَّمَةِ دُوَلِيًّا، وَالغَازَاتِ الخَانِقَةِ، وَالصَّوَارِيخِ الحَارِقَةِ، وَالذَّبْحِ وَالتَّقْتِيلِ وَالتَّشْرِيدِ لِلنِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ وَالضُّعَفَاءِ.

وَبَرَزَ أَثْنَاءَ الحَرْبِ الشِّيشَانِيَّةِ ضِدَّ المُعْتَدِي الرُّوسِيِّ بَطَلٌ عَرَبِيٌّ، لِيُثْبِتَ لِلْجَمِيعِ أَنَّ حَرْبَ الشِّيشَانِ لَيْسَتْ قَضِيَّةً شِيشَانِيَّةً، وَلَكِنَّهَا قَضِيَّةُ الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ كُلِّهَا، بِعَرَبِهَا وَعَجَمِهَا.

حرب الشيشان الأولى

حرب الشيشان الثانية

ذَلِكَ البَطَلُ يَا أَبْنَائِي هُوَ سَالِمُ السُّوَيْلِمُ المَدْعُوُّ خِطَابَ، الشَّابُّ السَّعُودِيُّ الَّذِي تَحَرَّكَ فِي قَلْبِهِ حُبُّ الجِهَادِ لِنُصْرَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَدَلَ أَنْ يَدْرُسَ فِي إِحْدَى الجَامِعَاتِ الأَمْرِيكِيَّةِ كَمَا كَانَ مُخَطَّطًا لَهُ، شَدَّ الرِّحَالَ إِلَى أَفْغَانِسْتَانَ مُجَاهِدًا وَمُنَاضِلًا، وَهُوَ فِي عِزِّ شَبَابِهِ.

ثُمَّ أَكْمَلَ مَسِيرَتَهُ الجِهَادِيَّةَ فِي الشِّيشَانِ، حَيْثُ اكْتَسَبَ فُنُونَ القِتَالِ سَرِيعًا، وَحَمَلَ المِشْعَلَ قَائِدًا مَغْوَارًا، فَأَثْخَنَ الجِرَاحَ فِي الأَعْدَاءِ، إِلَى أَنْ تَمَّ اغْتِيَالُهُ عَامَ ١٤٢٣ هجري الموافق ل ٢٠٠٢ مِيلَادِي بِرِسَالَةٍ مَسْمُومَةٍ، وَلَهُ مِنَ العُمْرِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

وَهَا هِيَ الشِّيشَانُ اليَوْمَ لَا زَالَتْ تَابِعَةً لِرُوسِيَا بَيْنَمَا تَحْظَى بِحُكْمٍ ذَاتِيٍّ، وَلَوْلَا ثَبَاتُ أَهْلِ الإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ لَمَا بَقِيَ لِلْمُسْلِمِينَ وُجُودٌ فِي تِلْكَ البِلَادِ.

المسلمون في الشيشان

أنا مسلم؛ أنصر أمّتي

5

أَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ بِالدُّعَاءِ بِأَنْ يَنْصُرَ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأُلِحُّ فِي الدُّعَاءِ بِأَنْ يَرْفَعَ الْبَلَاءَ وَيُوَحِّدَ كَلِمَةَ الأُمَّةِ.

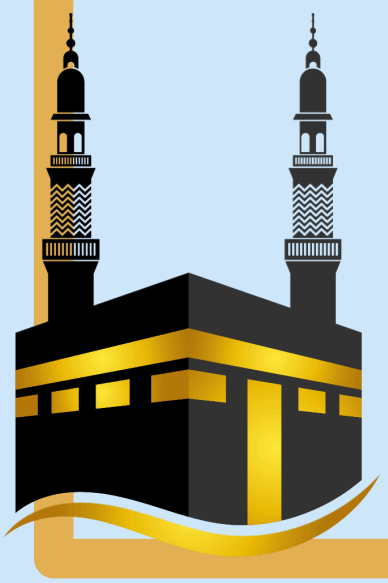

أفغانِستان

مَقْبَرَةُ الإِمْبرَاطُورِيّاتِ

أفغانِستان؛ مَقْبَرَةُ الإمْبراطُورِيّاتِ

جِئْتُكُمْ اليَوْمَ، يَا أَحِبّائِي، بِقِصَّةٍ جَمِيلَةٍ، لِشَعْبٍ شَدِيدٍ عَلَى الغُزَاةِ شِدَّةَ تَضَارِيسِهِ، وَجِبَالِهِ الشَّامِخَةِ، وَصَحْرَائِهِ المُمتَدَّةِ.

لَقَدْ سَقَطَتْ عَلَى عَتَبَاتِهِ أَعْتَى الإمْبراطُورِيّاتِ، وَذَاقَ فِيهِ الغُزَاةُ ذُلَّ الإنْكِسَارِ، وَقَدْ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْهُمْ بِكَلِمَةِ حَقٍّ قَائِلاً: «حَيْثُ يُوجَدُ الإسْلَامُ وَالجِبَالُ، فَلَا يُمْكِنُكَ الانْتِصَارُ».

إِنَّهَا أَفغانِستانُ، فَهَلُمُّوا يَا أَبْنَائِي لِنَعْرِفَ الحِكَايَةَ.

أَفغانِستانُ؛ ذَلِكَ البَلَدُ الَّذِي يَقَعُ فِي قَلْبِ آسْيَا، وَالَّذِي يَمْتَازُ بِالجُغْرَافِيَا مِنْ بَيْنِ الأَقْسَى فِي العَالَمِ، حَيْثُ تَمْتَدُّ فِيهِ جِبَالٌ شَاهِقَةٌ، وَأَوْدِيَةٌ عَمِيقَةٌ، وَصَحْرَاءُ قَاحِلَةٌ، وَشِتَاءٌ بَارِدٌ، وَدَرَجَاتُ حَرَارَةٍ شَدِيدَةُ الِارْتِفَاعِ فِي الصَّيْفِ.

أَمَّا شَعْبُهَا فَيَتَمَيَّزُ بِتَنَوُّعٍ عِرْقِيٍّ وَقَبَلِيٍّ، وَتَحْذُوهُ رُوحُ الصُّمُودِ وَالتَّكَيُّفِ مَعَ الظُّرُوفِ الصَّعْبَةِ، مَعَ تَمَسُّكٍ كَبِيرٍ بِالهُوِيَّةِ الإسْلَامِيَّةِ.

هَذِهِ الطَّبِيعَةُ المُنْفَرِدَةُ لِلتَّضَارِيسِ وَالمُنَاخِ وَأَصْحَابِ الأَرْضِ، جَعَلَتْ أَعْتَى الدُّوَلِ وَأَقوَى الجُيُوشِ تَقِفُ عَاجِزَةً، لَا تَجِدُ سَبِيلًا لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى أَفغانِستانَ.
فَقَدْ ضَاعَتْ فِيهَا جُيُوشُ بَرِيطَانِيَا، وَتَحَطَّمَ الإتِّحَادُ السُّوفْيِيتِي، وَتَلَاشَتْ أُسْطُورَةُ أَمْرِيكَا الَّتِي لَا تَعْرِفُ الانهِزَامَ.

لَقَدْ تَعَرَّضَتْ أَفغانِستانُ، يَا أَبْنَائِي، لِعَمَلِيَّاتِ غَزْوٍ كَثِيرَةٍ عَبْرَ التَّارِيخِ، فَمِنَ الإِسْكَنْدَرِ المَقْدُونِيِّ إِلَى السَّاسَانِيِّينَ، ثُمَّ المَغُولِ بِقِيَادَةِ جِنكِيز خَان.
وَلَكِنَّ الشَّعْبَ الأَفْغَانِيَّ العَنِيدَ لَمْ يَرْضَخْ أَبَدًا، وَكَسَرَ كُلَّ القُيُودِ.

أَمَّا فِي العَصْرِ الحَدِيثِ، فَقَدْ تَحَرَّكَتِ القُوَّاتُ الإِنْجِلِيزِيَّةُ نَحْوَ أَفغانِستانَ عَامَ ١٢٥٤ هِجْرِي المُوَافِقَ لِـ ١٨٤٢ مِيلَادِي لِإِسْقَاطِ العَاصِمَةِ كَابُل، فَتَمَّ إِبَادَةُ الغُزَاةِ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ، مِمَّا فَضَحَ الإِمْبراطُورِيَّةَ الَّتِي لَا تَغِيبُ عَنْهَا الشَّمْسُ.

وَفِي عَامِ ١٤٠٠ هِجْرِي المُوَافِقَ لِـ ١٩٧٩ مِيلَادِي اجْتَاحَتْهَا قُوَّاتُ الإِتِّحَادِ السُّوفْيِيتِيِّ الشُّيُوعِيِّ، فَثَارَتِ القَبَائِلُ الأَفْغَانِيَّةُ المَفْعَمَةُ بِالصُّمُودِ وَالإِيمَانِ، وَأَثْخَنَتْ فِي الغُزَاةِ الجِرَاحَ؛ آلَافٌ مِنَ القَتْلَى مِنْهُمْ، وَعَتَادٌ وَأَسْلِحَةٌ مُحَطَّمَةٌ، ثُمَّ الانْسِحَابُ المُذِلُّ لَهُمْ، وَيُخْتَمُ المَشْهَدُ بِانْهِيارِ وَتَفَكُّكِ الإِتِّحَادِ السُّوفْيِيتِيِّ.

وَفِي عَامِ ١٤٢٢ هِجْرِي المُوَافِقَ لِـ ٢٠٠١ مِيلَادِي، تَتَّهِمُ أَمْرِيكَا ظُلْمًا وَزُورًا حَرَكَةَ طَالِبَانَ الحَاكِمَةَ فِي أَفغانِستانَ بِالإِرْهَابِ، وَتَتَّخِذُ ذَلِكَ ذَرِيعَةً لِتُجَرِّبَ حَظَّهَا هِيَ الأُخْرَى فِي غَزْوِ البِلَادِ، وَبَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً خَرَجَتْ مِنْهَا مَذْلُولَةً مَدْحُورَةً، تَجُرُّ خَيْبَاتِهَا مَعَهَا، وَأَطْنَانًا مِنَ الخَسَائِرِ المَادِّيَّةِ وَالبَشَرِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي غِنًى عَنْهَا.

وَوَقَفَ بَايْدِن، رَئِيسُ الوِلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ، مُعْتَرِفًا بِالمَقُولَةِ الَّتِي صَارَتْ حَقِيقَةً وَوَاقِعًا: «أَفغانِستانُ مَقْبَرَةُ الإِمْبراطُورِيَّاتِ».
فَاللهُمَّ قَدْ حَصَّنْتَ أَفغانِستانَ بِتَضَارِيسِهَا الشَّدِيدَةِ، وَشَعْبِهَا الصَّامِدِ، فَزِدْهَا حَصَانَةً وَقُوَّةً بِإِسْلَامِهَا وَتَوْحِيدِهَا لَكَ.
وَحَيْثُمَا وُجِدَ الإِسْلَامُ وَالجِبَالُ، فَلَا مَكَانَ لِلْغُزَاةِ.

أنا مسلم؛ أنصر أمّتي

6

أُنْشِئُ مِنَصَّاتٍ إِعْلَامِيَّةٍ، وَأُقَدِّمُ مُحْتَوًى إِسْلَامِيًّا هَادِفًا، وَأَتَصَدَّى لِحَمَلَاتِ التَّشْوِيهِ الَّتِي تَسْتَهْدِفُ الإِسْلَامَ.

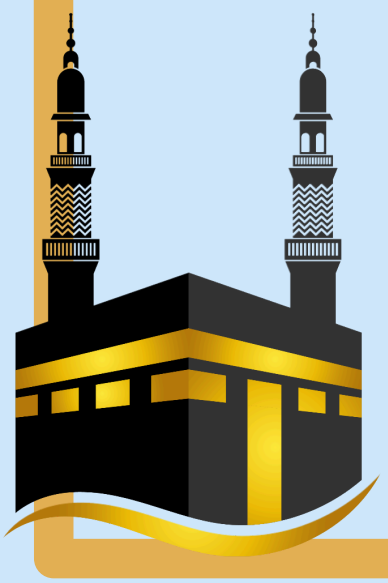

المُسْلِمُونَ فِي الهِنْدِ

مِنَ الإِشْعَاعِ الحَضَارِيِّ
إِلَى الاضْطِهَادِ الهِنْدُوسِيِّ

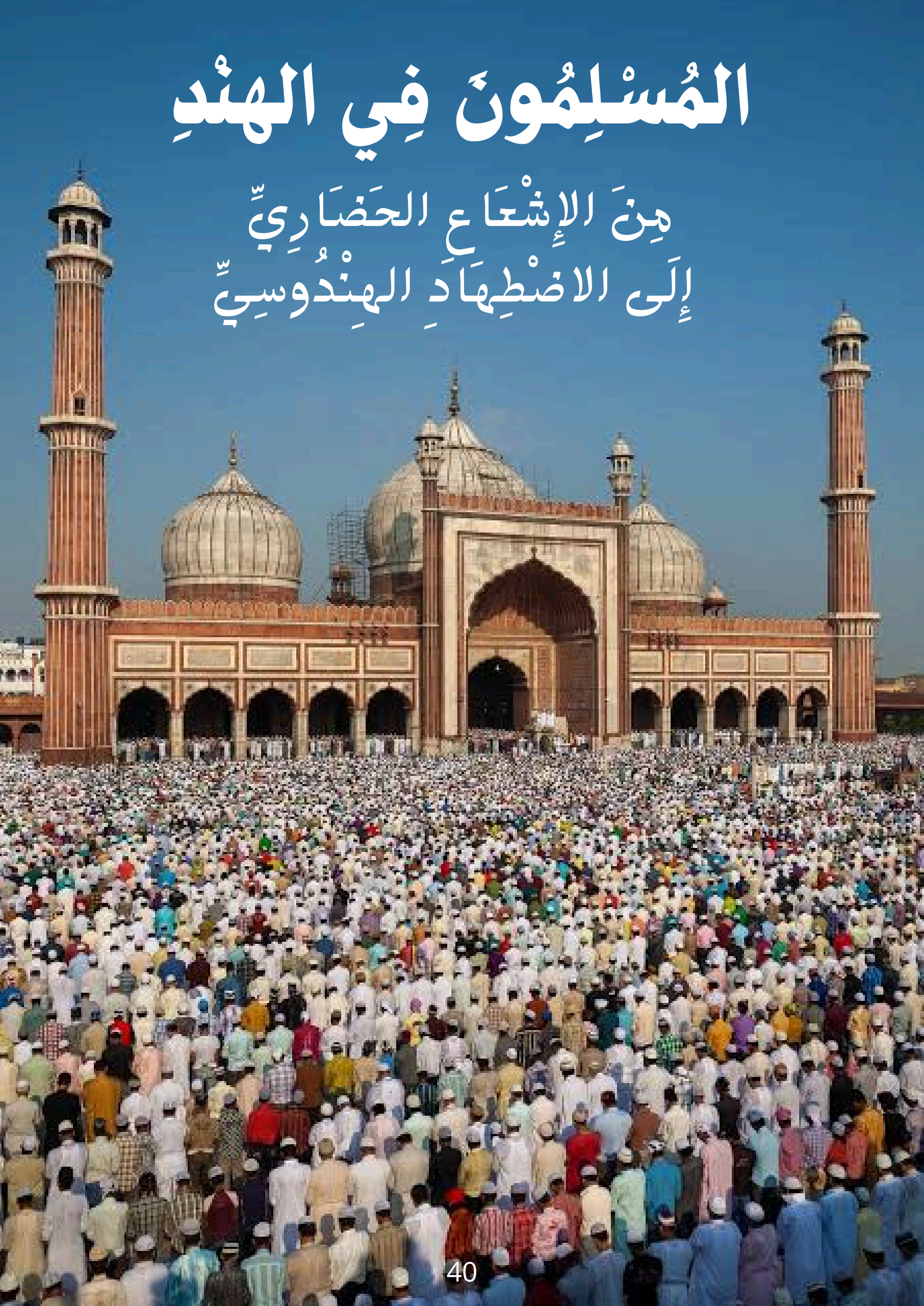

المُسْلِمُونَ فِي الهِنْدِ؛ مِنَ الإِشْعَاعِ الحَضَارِيِّ إِلَى الاضْطِهَادِ الهِنْدُوسِيِّ

أُنَاسٌ مُضْطَهَدُونَ بِكُلِّ مَكَانٍ؛ حَرْقٌ وَقَتْلٌ، وَتَهْدِيمٌ لِلْبُيُوتِ وَالمَسَاجِدِ، وَتَلْوِيحٌ بِتَهْجِيرٍ أَوْ تَطْهِيرٍ عِرْقِيٍّ.
ذَلِكَ هُوَ حَالُ المُسْلِمِينَ فِي الهِنْدِ يَا أَبْنَائِي، فِي السَّنَوَاتِ الأَخِيرَةِ.
فَمَا أَصْلُ هَذَا العَدَاءِ وَالحِقْدِ مِنَ الهِنْدُوسِ؟! وَمَا قِصَّةُ المُسْلِمِينَ فِي الهِنْدِ؟!

رَافِقُونِي يَا أَحِبَّائِي، فِي رِحْلَةٍ سَرِيعَةٍ عَبْرَ التَّارِيخِ لِنَعْرِفَ مِنْ أَيْنَ كَانَتِ البِدَايَةُ، وَمَا أَصْلُ الحِكَايَةِ؟

قَبْلَ قُرُونٍ عَدِيدَةٍ خَلَتْ، كَانَ هُنَاكَ مَنْطِقَةٌ فِي قَارَّةِ آسْيَا تُدْعَى شِبْهَ الجَزِيرَةِ الهِنْدِيَّةِ، تَضُمُّ عِدَّةَ مَنَاطِقَ وَهِيَ: الهِنْدُ، وَبَاكِسْتَانُ، وَبَنْغَلَادِيش، وَسِيرِيلَانْكَا وَجُزُرُ المَالْدِيف، وَبُوتَان، وَالنِّيبَال.

وَقَدِ اسْتَوْطَنَتْهَا عِدَّةُ مَمَالِك مُتَنَاحِرَةٍ فِيمَا بَيْنَهَا، بَيْنَمَا يَدِينُ سُكَّانُهَا بِعِدَّةِ دِيَانَاتٍ كَالهِنْدُوسِيَّةِ، وَالبُوذِيَّةِ، وَالمَجُوسِيَّةِ.
أَمَّا الأَوْضَاعُ الإِجْتِمَاعِيَّةُ فِيهَا، فَتَنْحَدِرُ إِلَى الحَضِيضِ، حَيْثُ لَا قِيمَةَ لِلإِنْسَانِ؛ فَالفَسَادُ يَعُمُّ فِي الأَرْجَاءِ، وَالطَّبَقِيَّةُ تُحْكِمُ سَيْطَرَتَهَا بِشِدَّةٍ.

وَعِنْدَمَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الإِسْلَامِ فِي مَكَّةَ، لَمْ تَلْبَثْ حَتَّى بَدَأَتْ أَشِعَّتُهَا تَعُمُّ الأَرْجَاءَ، وَتُبَدِّدُ الظَّلَامَ.
وَبَدَأَ الإِسْلَامُ يَزْحَفُ يَا أَبْنَائِي نَحْوَ السَّوَاحِلِ الغَرْبِيَّةِ الهِنْدِيَّةِ، عَنْ طَرِيقِ التُّجَّارِ المُسْلِمِينَ.

وَكَمَا قُلْتُ لَكُمْ سَابِقًا، أَنَّ تُجَّارَ الأَمْسِ لَمْ يَكُونُوا كَتُجَّارِ اليَوْمِ، فَسَلَفُنَا الصَّالِحُ جَعَلُوا الدُّنْيَا بِأَيْدِيهِمْ، وَنُورَ الحَقِّ فِي قُلُوبِهِمْ، وَكَانُوا قُرْآنًا حَيًّا يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ، فَدَخَلَ النَّاسُ فِي الإِسْلَامِ طَوْعًا وَحُبًّا لِعَدَالَتِهِ وَرُقِيِّهِ بِالإِنْسَانِ.

لَقَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ التُّجَّارُ كَمَنْ مَهَّدَ الطَّرِيقَ لِلفُتُوحَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي شِبْهِ الجَزِيرَةِ الهِنْدِيَّةِ، وَالَّتِي كَانَتْ فِكْرَتُهَا مُنْذُ عَهْدِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَلَكِنَّهَا بَدَأَتْ بِشَكْلٍ رَسْمِيٍّ فِي عَهْدِ الخِلَافَةِ الأُمَوِيَّةِ، حِينَ قَادَ حَمْلَةَ الفَتْحِ قَائِدٌ مُسْلِمٌ فِي مُقْتَبَلِ العُمْرِ، إِذْ لَمْ يَتَجَاوَزِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، عَامَ ٩٣ هِجْرِي، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الثَّقَفِيُّ، وَالَّذِي أَحْكَمَ سَيْطَرَتَهُ عَلَى أَجْزَاءٍ مِنْ شِمَالِ المِنْطَقَةِ.

وَتَوَالَتْ بَعْدَهَا الفُتُوحَاتُ الإِسْلَامِيَّةُ عَلَى شِبْهِ القَارَّةِ الهِنْدِيَّةِ، وَحَكَمَهَا عِدَّةُ دُوَلٍ إِسْلَامِيَّةٍ، وَتَعَاقَبَ عَلَيْهَا عِدَّةُ مُلُوكٍ وَسَلَاطِين مُسْلِمِينَ.
لَقَدْ بَدَّدَ الإِسْلَامُ فِي الهِنْدِ الكَثِيرَ مِنَ الجَهَالَةِ وَالظُّلْمِ لِلإِنْسَانِ، وَفَتَحَ عُيُونَ الشُّعُوبِ هُنَاكَ عَلَى الحَضَارَةِ وَالعِلْمِ وَالأَدَبِ وَالفَنِّ وَالعِمَارَةِ.

فَقَدْ أَسَّسَ المُسْلِمُونَ مَدَارِسَ وَمَكْتَبَاتٍ عَظِيمَةً، وَنَقَلُوا عُلُومَ الفَلَكِ وَالطِّبِّ وَالرِّيَاضِيَّاتِ إِلَى الهِنْدِ، مِمَّا سَاهَمَ فِي إِثْرَاءِ الحَضَارَةِ الهِنْدِيَّةِ.
وَعَرَفَتِ الهِنْدُ اندِمَاجًا لُغَوِيًّا وَثَقَافِيًّا بَيْنَ العَرَبِيَّةِ وَالفَارِسِيَّةِ وَالهِنْدِيَّةِ، مِمَّا نَتَجَ عَنْهُ اللُّغَةُ الأُرْدِيَّةُ، وَالَّتِي صَارَتْ وَسِيلَةً لِلتَّوَاصُلِ بَيْنَ النَّاسِ.

الهند 1862 آخر حكام الهند المسلمين "بهادر شاه ظفر" بعد أن دعاه البريطانيون للغداء .. فلما رفعوا أغطية الأطباق وجد رؤوس أبناءه

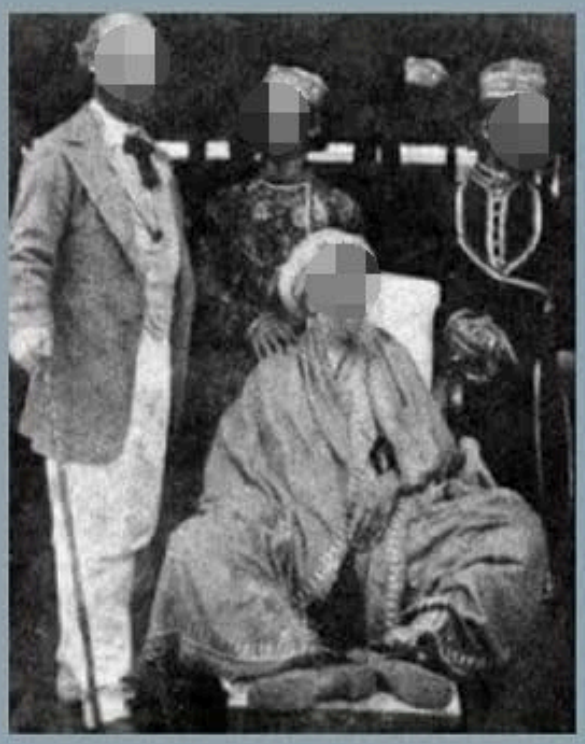

لَقَدْ عَاشَ الهِنْدُوسُ وَالمُسْلِمُونَ فِي سَلَامٍ، عَلَى مَدَارِ ثَمَانِيَةِ قُرُونٍ فِي ظِلِّ الحُكْمِ الإِسْلَامِيِّ، إِلَى أَنْ سَقَطَتْ شِبْهُ القَارَّةِ الهِنْدِيَّةِ بِيدِ البَرِيطَانِيِّينَ عَامَ ١٢٧٤ هِجْرِي المُوَافِقَ لِـ ١٨٥٨ مِيلَادِي.

وَحَيْثُمَا وُجِدَ المُحْتَلُّ الأُورُوبِيُّ يَا أَبْنَائِي، وُجِدَتْ مَعَهُ كُلُّ المَفَاسِدِ وَانْحِطَاطُ الإِنْسَانِيَّةِ.

فَقَدْ بَدَأَتْ بَرِيطَانيَا تُمَارِسُ سِيَاسَةَ "فَرِّقْ تَسُدْ"، حَيْثُ نَشَرَتْ فِكْرَةَ القَوْمِيَّةِ الهِنْدُوسِيَّةِ، وَأَوْهَمَتِ الشُّعُوبَ هُنَاكَ بِأَنَّ المُسْلِمِينَ لَيْسُوا سُكَّانًا أَصْلِيِّينَ، وَلَكِنَّهُمْ مُجَرَّدُ غُزَاةٍ.

كَمَا أَنَّهُمْ قَرَّبُوا إِلَيْهِمُ الهِنْدُوسَ، وَأَوْلَوْهُمْ مَنَاصِبَ هَامَّةً، بَيْنَمَا نَبَذُوا المُسْلِمِينَ، وَهَدَمُوا مُقَدَّسَاتِهِمْ، وَحَرَّضُوا عَلَى تَقْتِيلِهِمْ وَإِبَادَتِهِمْ، بِسَبَبِ حِقْدِهِمْ الصَّلِيبِيِّ عَلَى الإِسْلَامِ.

وَفِي عَامِ ١٣٦٦ هِجْرِي المُوَافِقِ لِـ ١٩٤٧ مِيلَادِي، خَرَجَتْ بَرِيطَانيَا مِنْ شِبْهِ القَارَّةِ الهِنْدِيَّةِ، وَتَمَّ تَقْسِيمُهَا إِلَى بَاكِسْتَانَ الَّتِي سَكَنَهَا غَالِبِيَّةُ المُسْلِمِينَ، وَالهِنْدِ الَّتِي بَقِيَ فِيهَا ١٤٪ مِنَ المُسْلِمِينَ كَأَقَلِّيَّةٍ.

وَلَكِنَّ الهِنْدُوسَ الَّذِينَ حَكَمَتْهُم بَرِيطَانيَا، لَيْسُوا كَالهِنْدُوسِ الَّذِينَ حَكَمَهُم الإِسْلَامُ؛ فَبَرِيطَانيَا صَنَعَتْ مِنْهُمْ كُتْلَةً بَشَرِيَّةً مَلِيئَةً بِالحِقْدِ وَالعُنْصُرِيَّةِ وَالكُرْهِ لِكُلِّ مَا هُوَ إِسْلَامِيٌّ.

لَقَدْ جَعَلَتْهُمْ بَرِيطَانيَا، يَا أَبْنَائِي، نَاكِرِينَ لِلْمَعْرُوفِ، مُتَنَاسِينَ لِفَضَائِلِ الحُكْمِ الإِسْلَامِيِّ، الَّذِي انْتَشَلَهُمْ مِنْ حِقْبَةِ الجَهْلِ وَالظَّلَامِ.

وَمُنْذُ ذَلِكَ الحِينِ وَالأَقَلِّيَّةُ المُسْلِمَةُ تُعَانِي وَيْلَاتٍ مِنَ الظُّلْمِ وَالاضْطِهَادِ وَالتَّقْتِيلِ، وَالإِسَاءَةِ لِلإِسْلَامِ وَالمُقَدَّسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ.

اللَّهُمَّ كُنْ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الهِنْدِ، وَرُدَّ إِلَيْهِمْ عِزَّهُم، وَرِفْعَتَهُم، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

أنا مسلم؛ أنصر أمّتي

7

أُحَافِظُ عَلَى هَوِيَّتِي الإِسْلَامِيَّةِ، وَأَهْتَمُّ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَوْنِهَا لُغَةَ الْقُرْآنِ، وأُفضِّلُهَا عَلَى كُلِّ اللُّغَاتِ، وَأَعْتَزُّ بِهَا دَائِمًا.

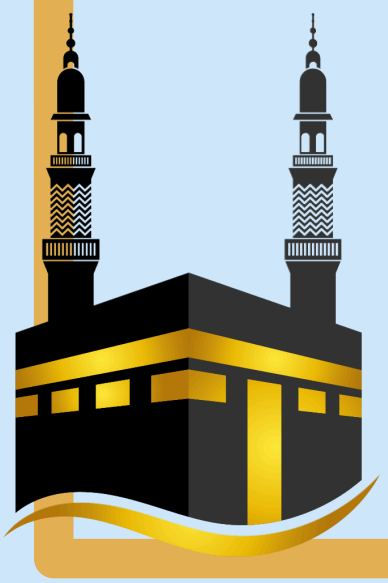

الأُويغور

جُرْحُ الأُمَّةِ المَنْسِيِّ

الأُويغورَ؛ جُرْحُ الأُمَّةِ المَنْسِيِّ

يا أَبْنَائِيَ الأَحِبَّاءَ، قِصَّتُنَا الْيَوْمَ مَلِيئَةٌ بِالْآلَامِ، وَمُثِيرَةٌ لِلْأَحْزَانِ.
فَهُنَاكَ جُرْحٌ غَائِرٌ يَنْزِفُ بِشِدَّةٍ فِي جَسَدِ أُمَّتِنَا، لَكِنَّهُ مَنْسِيٌّ وَمُهْمَلٌ، وَلَا يُحَاوِلُ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَلْسَمًا، أَوْ تِرْيَاقًا يُخَفِّفُ الْعَذَابَ فِيهِ.

إِنْ كُنْتُمْ يَا أَبْنَائِي مِمَّنِ انْشَغَلَ بِتَفَاهَةِ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ، وَأَفْلَامِ الْأَنِمِي الْكَرْتُونِيَّةِ، وَسَذَاجَةِ الْبَرَامِجِ الطُّفُولِيَّةِ، الْقَاتِلَةِ لِمَعَانِي الْجِدِّيَّةِ وَالْهِمَّةِ وَمَعَالِي الْأُمُورِ، فَدَعُوا ذَلِكَ كُلَّهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَأَصْغُوا بِاهْتِمَامٍ لِقِصَّةِ شَعْبِ الْأُويغُورِ فِي تُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةِ.

لَقَدْ رَأَيْنَا فِي قِصَصِنَا السَّابِقَةِ كَيْفَ عَمَّتْ أَنْوَارُ الْإِسْلَامِ الْبُلْدَانَ وَالْأَمْصَارَ، مُنْذُ ظُهُورِهِ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ.
وَعَلَى غِرَارِ الْهِنْدِ، وَالصُّومَالِ، وَأَرَكَانَ، وَالْقُوقَازِ، وَالْأَنْدَلُسِ، وَأَفْغَانِسْتَانَ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، فَقَدْ كَانَتْ تُرْكِسْتَانُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ مِيلَادٍ جَدِيدٍ، يُخْرِجُهَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى نُورِ الْحَقِّ وَعَدْلِ الْإِسْلَامِ.

فَفِي عَصْرِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، تَوَجَّهَ جَيْشُ الْفَاتِحِينَ بِقِيَادَةِ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيِّ نَحْوَ تُرْكِسْتَانَ، وَقَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ، وَبَدَأَ الْإِسْلَامُ يَزْحَفُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ.

وَمِنْ لُطْفِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ أَنْ دَخَلَ زَعِيمُ الْأُويغُورِ الْإِسْلَامَ سَنَةَ ٣٢٢ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ ٩٣٤ مِيلَادِي، فَتَبِعَهُ قَوْمُهُ أَفْوَاجًا وَجَمَاعَاتٍ، فَمُكِّنَ لِلْإِسْلَامِ، وَصَارَ دِينَ الْمَمْلَكَةِ، وَانْتَشَرَتِ الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْبِلَادِ وَامْتَدَّتْ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى حُدُودِ الصِّينِ وَالتِّبَتِ.

وَمِنْ عَظَمَةِ هَذَا الدِّينِ يَا أَبْنَائِي، أَنَّهُ كَانَ مِثْلَ الْغَيْثِ حِينَ يَنْزِلُ عَلَى أَرْضٍ جَدْبَاءَ مُقْفِرَةٍ، فَتَحْيَا بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَتَخْضَرُّ وَتُزْهِرُ وَتَدِبُّ فِيهَا الْحَيَاةُ.

لَمْ يُحْيِ الْإِسْلَامُ مَوَاتَ الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ فَحَسْبُ، بَلْ أَحْيَا الْحَجَرَ وَالْجَمَادَ، فَتَأَسَّسَتْ عَلَى الْأَرْضِ حَضَارَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ بِطِرَازٍ عُمْرَانِيٍّ رَاقٍ، وَازْدَهَرَ الْعِلْمُ وَالتَّعْلِيمُ، وَأُنْشِئَتِ الْمَدَارِسُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَانْتَشَرَتِ الْكُتُبُ وَالْمَكْتَبَاتُ الرَّاقِيَةُ بِاللُّغَةِ الْأُويغُورِيَّةِ، وَصَارَتْ كَاشْغَرُ عَاصِمَةَ تُرْكِسْتَانَ إِحْدَى حَوَاضِرِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ الْكَبِيرَةِ.

وَبَعْدَ سِنِينَ طَوِيلَةٍ مِنْ حُكْمِ الْإِسْلَامِ، وَتَقَلُّبِ شَعْبِ تُرْكِسْتَانَ فِي نَعِيمِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ، قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ تُبْتَلَى هَذِهِ الْأُمَّةُ، كَمَا أُبْتُلِيَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَصْقَاعٍ أُخْرَى.
لَقَدْ هَجَمَ الْمَغُولُ عَامَ ٦٠٢ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ١٢٠٦ مِيلَادِي عَلَى تُرْكِسْتَانَ بِقِيَادَةِ جِنْكِيزْ خَان، وَعَاثُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا كَبِيرًا، وَقَتَلُوا الْمُسْلِمِينَ تَقْتِيلًا، وَحَكَمُوا الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ بِقَبْضَةِ الْحَدِيدِ وَالنَّارِ.

وَلَكِنَّ لُطْفَ اللَّهِ غَالِبٌ، فَقَدِ اعْتَنَقَ أَحَدُ زُعَمَاءِ الْمَغُولِ الْإِسْلَامَ سَنَةَ ٧٢٢ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ١٣٢٢ مِيلَادِي، فَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَغُولِ، فَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ بَيْنَهُمْ، وَغَيَّرَ كَثِيرًا مِنْ قَسَاوَةِ طِبَاعِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ، فَصَارُوا بَعْدَهَا عَوْنًا لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَسَنَدًا لَهُمْ.
وَبَعْدَ قُرُونٍ مِنْ حُكْمِ الْإِسْلَامِ يَا أَبْنَائِي فِي تُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةِ، قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مَرَّةً أُخْرَى أَنْ تُبْتَلَى بِمُجْرِمٍ لَا يَعْرِفُ الرَّحْمَةَ أَبَدًا.
فَفِي عَامِ ١١٧٢ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ١٧٥٩ مِيلَادِي تَسَلَّطَ عَلَيْهَا الْمُحْتَلُّ الصِّينِيُّ، وَدَامَ احْتِلَالُهُ فِيهَا سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ، مَلِيئَةٍ بِالْقَهْرِ وَالِاضْطِهَادِ وَالتَّدْمِيرِ.

وَلَكِنَّ جَذْوَةَ الْجِهَادِ الْمُتَّقِدَةَ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ، جَعَلَتْهُمْ لَا يَرْضَخُونَ وَلَا يَنْكَسِرُونَ، بَلْ يُقَاتِلُونَ الْمُعْتَدِي بِكُلِّ مَا أُوتُوا مِنْ قُوَّةٍ.

وَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالنَّصْرِ وَالِاسْتِقْلَالِ عَامَ ١٢٧٩ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ١٨٦٣ مِيلَادِي، وَأَسَّسَ الْأُويغُورُ حُكْمًا إِسْلَامِيًّا فِي تُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةِ، دَامَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً.
وَمِنَ الْمُؤْسِفِ يَا أَحِبَّائِي أَنَّ دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ فِي تُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةِ لَمْ تَعَمِّرْ طَوِيلًا، فَقَدْ عَادَ الْمُحْتَلُّ الصِّينِيُّ مِنْ جَدِيدٍ وَتَسَلَّطَ عَلَيْهَا، بِدَعْمٍ مِنَ الْإِنْجِلِيزِ، عَامَ ١٢٩٢ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ١٨٧٦ مِيلَادِي، وَحَوَّلَهَا إِلَى مُقَاطَعَةٍ صِينِيَّةٍ، وَغَيَّرَ اسْمَهَا إِلَى "شِينْجِيَانْغ" لِطَمْسِ هُوِيَّتِهَا الْإِسْلَامِيَّةِ.

وَبَعْدَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الْأُولَى، نَجَحَ الْأُويغُورُ فِي التَّحَرُّرِ مِنَ الصِّينِ مَرَّةً أُخْرَى، وَأَعْلَنُوا دَوْلَتَهُمْ عَامَ ١٣٥٢ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ١٩٣٣ مِيلَادِي.
وَلَمْ يَمْضِ عَامٌ وَاحِدٌ حَتَّى تَحَالَفَتِ الصِّينُ وَرُوسْيَا ضِدَّ تُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةِ، لِتَقَعَ تَحْتَ حُكْمِ الصِّينِ مُجَدَّدًا.

وَبَعْدَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ، اسْتَغَلَّ الْمُسْلِمُونَ الظُّرُوفَ، وَأَسَّسُوا مِنْ جَدِيدٍ جُمْهُورِيَّةَ تُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، عَامَ ١٣٦٣ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ١٩٤٤ مِيلَادِي.

إِلَّا أَنَّ الصِّينَ قَضَتْ عَلَيْهَا عَامَ ١٣٦٩ هِجْرِي الْمُوَافِقِ لِـ١٩٤٩ مِيلَادِي، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ وَهِيَ تُمَارِسُ أَسْوَأَ وَأَفْظَعَ الْجَرَائِمِ فِي حَقِّ الْأُويغُورِ، مِنْ قَتْلٍ وَتَشْرِيدٍ، وَتَدْمِيرٍ لِلْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ، وَتَعَدٍّ عَلَى الْأَعْرَاضِ وَالْحُرُمَاتِ.

لَقَدْ صَارَ الْإِسْلَامُ يَا أَبْنَائِي، فِي تُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةِ جَرِيمَةً يُعَاقِبُ عَلَيْهَا الْقَانُونُ، وَلَا حَقَّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْقِيَامِ بِشَعَائِرِهِمْ حَتَّى فِي بُيُوتِهِمْ، بَلْ وَيُجْبَرُونَ عَلَى الْإِلْحَادِ وَالرِّدَّةِ عَنِ الْإِسْلَامِ.

لِأَجْلِ هَذَا قَضَى الْمَلَايِينُ مِنْ شَعْبِ الْأُويغُورِ نَحْبَهُمْ، فَفَضَّلُوا الْمَوْتَ عَلَى أَنْ يَتْرُكُوا دِينَهُمْ وَعَقِيدَتَهُمْ، رَغْمَ تَفَنُّنِ الْمُجْرِمِ الصِّينِيِّ فِي أَسَالِيبِ التَّعْذِيبِ وَالتَّنْكِيلِ بِهِمْ.

وَلَا زَالَتِ الصِّينُ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ تُمَارِسُ الْإِرْهَابَ، وَشَتَّى أَنْوَاعِ الْإِجْرَامِ فِي حَقِّ إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ فِي تُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةِ، وَلَا أَحَدَ يَتَحَرَّكُ، وَلَا قُدْرَةَ لِدَوْلَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ كَانَتْ أَوْ غَرْبِيَّةٍ أَنْ تَقُولَ "لَا".

فَالصِّينُ إِمْبِرَاطُورِيَّةٌ كَبِيرَةٌ، وَتِنِّينٌ أَحْكَمَ سَيْطَرَتَهُ عَلَى الْأَرْجَاءِ.

وَلَكِنْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، فَهَلْ دَامَ لِفِرْعَوْنَ مُلْكُهُ؟! وَهَلْ نَفَعَ قَارُونَ مَالُهُ؟! وَهَلْ اسْتَمَرَّ لِلنَّمْرُودِ سُلْطَتُهُ وَنُفُوذُهُ؟! وَأَيْنَ عَادٌ وَثَمُودُ؟!

لَقَدْ تَكَدَّسُوا جَمِيعًا فِي جَهَنَّمَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

أنا مسلم؛ أنصر أمّتي

8

أَعتَصِمُ بكتَابِ اللهِ تلاوةً وحفظًا وفهمًا
واهتِدَءًا بِه، وَأَلتَزِم بسُنّةِ الرّسولِ صَلَّى الله
عليه وسلم، وأَبتعِدُ عنِ الخُرَافَاتِ والبِدَع.

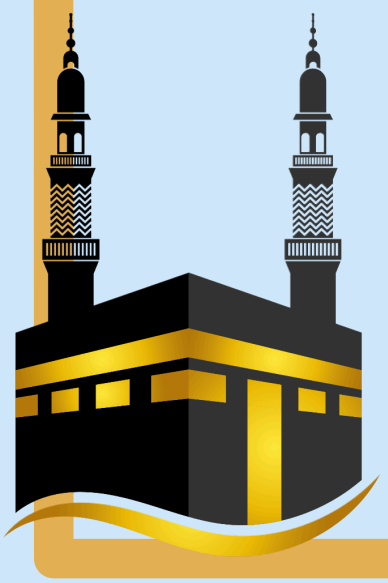

جَرَائِمُ فَرَنْسَا فِي إِفْرِيقِيَا

جَرَائِمُ فَرَنْسَا فِي إِفْرِيقِيَا

فرنسا القذرة

قذارة ومجاعة قبل الثورة الفرنسية

أَمَّا حَدِيثُنَا اليَوْمَ يَا أَبْنَائِي فَهُوَ عَنْ دَوْلَةٍ أُورُوبِيَّةٍ، لَطَالَمَا ادَّعَتْ أَنَّهَا حَامِيَةُ القِيَمِ الإِنْسَانِيَّةِ، فَرَفَعَتْ عَالِيًا شِعَارَ الحُرِّيَّةِ وَالأُخُوَّةِ وَالمُسَاوَاةِ، لِتُوهِمَ العَالَمَ بِأَنَّهَا صَانِعَةُ السَّلَامِ وَرَمْزُ الفَضِيلَةِ، وَلَكِنَّ تَارِيخَهَا الأَسْوَدَ سَبَقَ شِعَارَاتِهَا، وَأَسْقَطَ أَقْنِعَتَهَا المُزَيَّفَةَ، فَمَنْ يُوَارِي سَوْءَاتِهَا وَجَرَائِمَهَا فِي أُمَّةِ الإِسْلَامِ وَإِفْرِيقِيَا؛ إِنَّهَا فَرَنْسَا.

فَاسْمَعُوا وَأَنْصِتُوا، فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ عَرَفَ عَدُوَّهُ.

بَعْدَ حُلُولِ أَوَاخِرِ القَرْنِ الثَّامِن عَشَرَ المِيلَادِيِّ كَانَتِ الأَوْضَاعُ فِي فَرَنْسَا عَلَى فَوْهَةِ بُرْكَانٍ، أَمَّا المُجْتَمَعُ فَقَدْ عَمَّتْهُ الطَّبَقِيَّةُ، وَانْتَشَرَ فِيهِ الفَقْرُ المُدْقِعُ، فَلَا تَكَادُ تَخْلُو شَوَارِعُ بَارِيسَ مِنَ المُشَرَّدِينَ وَالفُقَرَاءِ وَالجِيَاعِ.

الثورة الفرنسية التي رفعت فيها فرنسا شعار الحرية والأخوة والمساواة وكانت أول الكافرين بها

لَقَدْ أَدَّتْ هَذِهِ الأَوْضَاعُ إِلَى نُشُوبِ الثَّوْرَةِ الفَرَنْسِيَّةِ عَامَ ١٧٨٩ مِيلَادِي الَّتِي أَطَاحَتْ بِالنِّظَامِ المَلَكِيِّ.
وَرَفَعَتْ شِعَارَ الحُرِّيَّةِ وَالأُخُوَّةِ وَالمُسَاوَاةِ، تَسْوِيقًا لِلنَّوَايَا الحَسَنَةِ، وَصَفْحَتِهَا الجَدِيدَةِ البَيْضَاءِ.

وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا سَقَطَ القِنَاعُ وَانْكَشَفَتْ عَلَى حَقِيقَتِهَا، عِنْدَمَا تَحَرَّكَتْ فِيهَا النَّزْعَةُ الإِسْتِعْمَارِيَّةُ، مِنْ أَجْلِ اسْتِنْزَافِ مُقَدَّرَاتِ الشُّعُوبِ لِصِنَاعَةِ مَجْدِهَا التَّلِيدِ.

فَفِي بَدَايَةِ القَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ المِيلَادِيِّ حَرَّكَتْ فَرَنْسَا أَسَاطِيلَهَا نَحْوَ القَارَّةِ السَّمْرَاءِ، وَانْتَشَرَتْ فِيهَا، وَمَدَّتْ أَذْرُعَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ كَالأُخْطُبُوطِ.

فَتَسَلَّطَتْ عَلَى الجَزَائِرِ، وَأَوْقَعَتْ تُونُسَ وَالمَغْرِبَ تَحْتَ حِمَايَتِهَا، وَسَيْطَرَتْ عَلَى دُوَلِ غَرْبِ إِفْرِيقِيَا وَوَسَطِهَا وَشَرْقِهَا، وَوَصَلَتْ أَذْرُعُهَا إِلَى جَزِيرَةِ مَدَغَشْقَرَ.

وَحَيْثُمَا وُجِدَ المُحْتَلُّ الأُورُوبِيُّ، يَا أَبْنَائِي، وُجِدَ مَعَهُ الدَّمَارُ وَالانْحِطَاطُ، فَقَدْ ارْتَبَطَ تَوَاجُدُهَا فِي إِفْرِيقِيَا بِالقَمْعِ الوَحْشِيِّ، وَالإِبَادَةِ الجَمَاعِيَّةِ، وَالمَجَازِرِ الدَّامِيَةِ، وَمُحَارَبَةِ الدِّينِ وَالعَقِيدَةِ، وَاسْتِعْبَادِ النَّاسِ وَاسْتِنْزَافِهِمْ.
وَمِنْ بَيْنِ أَبْشَعِ المَجَازِرِ الَّتِي ارْتَكَبَتْهَا فِي تَارِيخِ القَارَّةِ هِيَ المُتَعَلِّقَةُ بِمُظَاهَرَاتِ ٨ مَايُو ١٩٤٥ مِيلَادِي، وَالَّتِي رَاحَ ضَحِيَّتَهَا ٤٥ أَلْفَ جَزَائِرِيٍّ.
وَقَدْ تَفَنَّنَتْ فِي تَعْذِيبِ المُقَاوِمِينَ بِشَتَّى الطُّرُقِ الإِجْرَامِيَّةِ كَسَلْخِ الجُلُودِ، وَالصَّعْقِ بِالكَهْرَبَاءِ، وَقَطْعِ الأَطْرَافِ وَالرُّءُوسِ.
وَقَدِ احْتَفَظَتْ بِعَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ رُؤُوسِ المُجَاهِدِينَ الأَبْطَالِ فِي مَتَاحِفِهَا، تَزْهُو بِفِعْلِهَا بِلَا خَجَلٍ وَلَا مَرُوءَةٍ إِنْسَان.

كَمَا قَامَتْ بِـ ١٧ تَجْرِبَةٍ نَوَوِيَّةٍ فِي الصَّحْرَاءِ الجَزَائِرِيَّةِ، تَسَبَّبَتْ فِي أَضْرَارٍ بِيئِيَّةٍ وَمَشَاكِلَ صِحِّيَّةٍ وَتَشَوُّهَاتٍ خَلْقِيَّةٍ لِلْمُواطِنِينَ.
وَلَا زَالَتِ الآثَارُ النَّفْسِيَّةُ لِتِلْكَ الحِقْبَةِ المُظْلِمَةِ بَادِيَةً حَتَّى اللَّحْظَة فِي نُفُوسِ مَنْ عَاصَرُوا تِلْكَ الأَحْدَاثَ.

وَلَمْ تَقْتَصِرْ جَرَائِمُهَا عَلَى الحَمَلَاتِ العَسْكَرِيَّـــةِ فَحَسْبُ، بَلْ شَنَّتْ حَرْبًا عَلَى ثَقَافَاتِ الشُّعُـوبِ، فَقَامَتْ بِإِغْلَاقِ المَدَارِسِ القُرْآنِيَّةِ، وَالكُتَّاتِيـــبِ، وَتَحْوِيلِ المَسَاجِدِ إِلَى ثَكَنَاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ وَكَنَائِسَ، وَمَنْعِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَاللُّغَاتِ المَحَلِّيَّـــــــةِ الإِفْرِيقِيَّةِ، وَاسْتِبْدَالِ ذَلِكَ بِاللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّـــــــةِ وَالدِّيَانَةِ المَسِيحِيَّةِ، عَنْ طَرِيقِ دَعْمِ الحَمَـــلَاتِ التَّبْشِيرِيَّةِ.

فرنسا تسرق ذهب مالي وكنوز إفريقيا

كَمَا أَثَارَتِ النِّزَاعَاتِ العِرْقِيَّةَ وَاللُّغَوِيَّةَ، لِيَسْهُـــلَ عَلَيْهَا السَّيْطَرَةُ عَلَى الشُّعُوبِ ثَقَافِيًّا وَاقْتِصَادِيًّا.
وَالآنَ يَا أَبْنَائِي نَأْتِي إِلَى بَيْتِ القَصِيدِ، لِنُسَلِّطَ الضَّوْءَ عَلَى الغَايَاتِ الحَقِيقِيَّةِ لِلمُحْتَلِّ الفَرَنْسِيِّ فِي إِفْرِيقِيَا، وَهِيَ اسْتِغْلَالُ وَاسْتِنْزَافُ ثَرَوَاتِهَا وَمَوَارِدِهَا الطَّبِيعِيَّةِ.

إِذْ لَمْ يَدَّخِرِ المُحْتَلُّ الفَرَنْسِيُّ جُهْدًا فِي ذَلِكَ، مُنْذُ أَنْ وَطِئَ ثَرَى القَارَّةِ السَّمْرَاءِ، فَاسْتَوْلَى عَلَى المِسَاحَاتِ الزِّرَاعِيَّةِ الخَصْبَةِ، بَيْنَمَا طَرَدَ السُّكَّانَ إِلَى الأَمَاكِنِ القَاسِيَةِ وَالمُقْفِرَةِ، وَسَخَّرَهُمْ لِخِدْمَتِهِ فِي إِنْتَاجِ القَهْوَةِ وَالكَاكَاو وَالقُطْنِ وَالمُطَّاطِ، وَتَصْدِيرِهَا إِلَى فَرَنْسَا بِأَثْمَانٍ زَهِيدَةٍ جِدًّا.

وَنَهَبَتْ فَرَنْسَا الثَّرَوَاتِ المَعْدِنِيَّةَ، كَالفِضَّةِ وَالجَوَاهِرِ وَاليُورَانْيُومِ وَالحَدِيدِ، وَدَعَمَتْ بِهَا اقْتِصَادَهَا، وَفَرَضَتْ ضَرَائِبَ بَاهِظَةً عَلَى السُّكَّانِ لِتَمْوِيلِ مَشَارِيعِهَا الإِسْتِعْمَارِيَّةِ.
وَلَمْ تَتْرُكْ فَرَنْسَا ثَرْوَةً مِنَ الثَّرَوَاتِ إِلَّا وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَيْهَا، وَنَقَلَتْهَا إِلَى أُورُوبَا، بَيْنَمَا تَرَكَتِ الشُّعُوبَ تَعِيشُ وَيْلَاتِ الفَقْرِ وَالظُّلْمِ وَالاضْطِهَادِ.

وَرَغْمَ الدَّمَارِ وَالضَّعْفِ، إِلَّا أَنَّ الشُّعُوبَ الإِفْرِيقِيَّةَ لَمْ تَنْكَسِرْ أَبَدًا، وَثَارَتْ ضِدَّ الاِسْتِبْدَادِ، فَقَامَتْ عِدَّةُ ثَوْرَاتٍ وَحَرَكَاتٍ تُنَاضِلُ مِنْ أَجْلِ اسْتِقْلَالِ بُلْدَانِهَا، وَاسْتَخْدَمَتْ فِي ذَلِكَ مُخْتَلَفَ الأَسَالِيبِ، مِنْ عَسْكَرِيَّةٍ إِلَى سِيَاسِيَّةٍ وَفِكْرِيَّةٍ.

وَتُعَدُّ الثَّوْرَةُ الجَزَائِرِيَّةُ مِنْ أَكْبَرِ الثَّوَرَاتِ التَّحْرِيرِيَّةِ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ، حَيْثُ دَامَتْ قُرَابَةَ ثَمَانِ سَنَوَاتٍ، وَرَاحَ ضَحِيَّتَهَا مَلْيُونٌ وَنِصْفُ شَهِيدٍ.

كَذَلِكَ قَامَتْ ثَوْرَةُ الرِّيفِ بِقِيَادَةِ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ الخَطَّابِيِّ فِي المَغْرِبِ، وَثَوْرَةُ أَحْمَدَ جَبَان فِي السِّنِغَالِ، وَثَوْرَاتٌ تَحَرُّرِيَّةٌ عَدِيدَةٌ فِي غَرْبِ إِفْرِيقِيَا وَوَسَطِهَا وَشَرْقِهَا.

وَحَصَلَتْ إِفْرِيقِيَا فِي الأَخِيرِ عَلَى اسْتِقْلَالِهَا، وَلَكِنَّهُ اسْتِقْلَالٌ شَكْلِيٌّ يَا أَبْنَائِي.
فَلَا زَالَتْ فَرَنْسَا تَهَيْمِنُ عَلَى اقْتِصَادِهَا، مِمَّا جَعَلَهَا فِي فَقْرٍ وَتَبَعِيَّةٍ وَتَخَلُّفٍ، عَنْ طَرِيقِ الدَّعْمِ لِلأَنْظِمَةِ الَّتِي تَخْدِمُ مَصَالِحَهَا، وَكَذَلِكَ وِفْقًا لِسِيَاسَاتِ الاِسْتِعْمَارِ الجَدِيدِ.

وَهَذَا هُوَ دِينُ فَرَنْسَا وَدَيْدَنُهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، تُظْهِرُ الوَدَاعَةَ وَالحَضَارَةَ، وَفِي شَدْقِهَا سُمُّ الأَفَاعِي، وَلَا يَأْمَنُ شَرَّهَا إِلَّا أَحْمَقٌ أَوْ مَعْتُوهٌ.

فَلْيَكُنْ لَنَا فِي هَذَا التَّارِيخِ دَرْسٌ وَعِبْرَةٌ، وَلْنَعْرِفْ عَدُوَّنَا حَتَّى نَكُونَ عَلَى أُهْبَةِ الاِسْتِعْدَادِ وَالصُّمُودِ فِي وَجْهِ أَيِّ تَغْوِيلٍ أَوْ تَطَاوُلٍ عَلَى أُمَّتِنَا.

ثوّار ضدّ فرنسا

أنا مسلم؛ أنصر أمّتي

9

أُدَافِعُ عَنِ الْمُقَدَّسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ والمُسلِمِين المُسْتضعَفِين فِي كُلِّ مَكَان، وَأتَحدَّثُ عنهُم، وأَنشُرُ قَضِيّتهُم ومُعَانَاتِهَم.

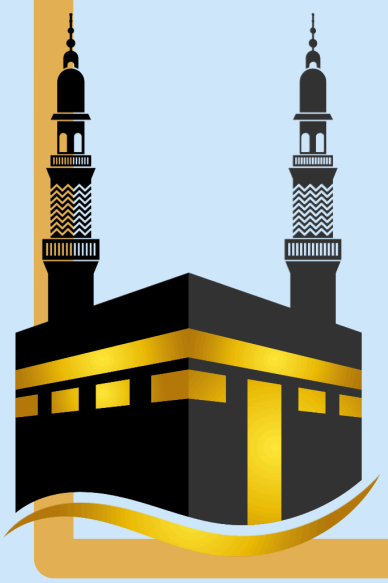

أَمْرِيكَا

وَخِطَابُ الكَرَاهِيَةِ ضِدَّ الإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِينَ

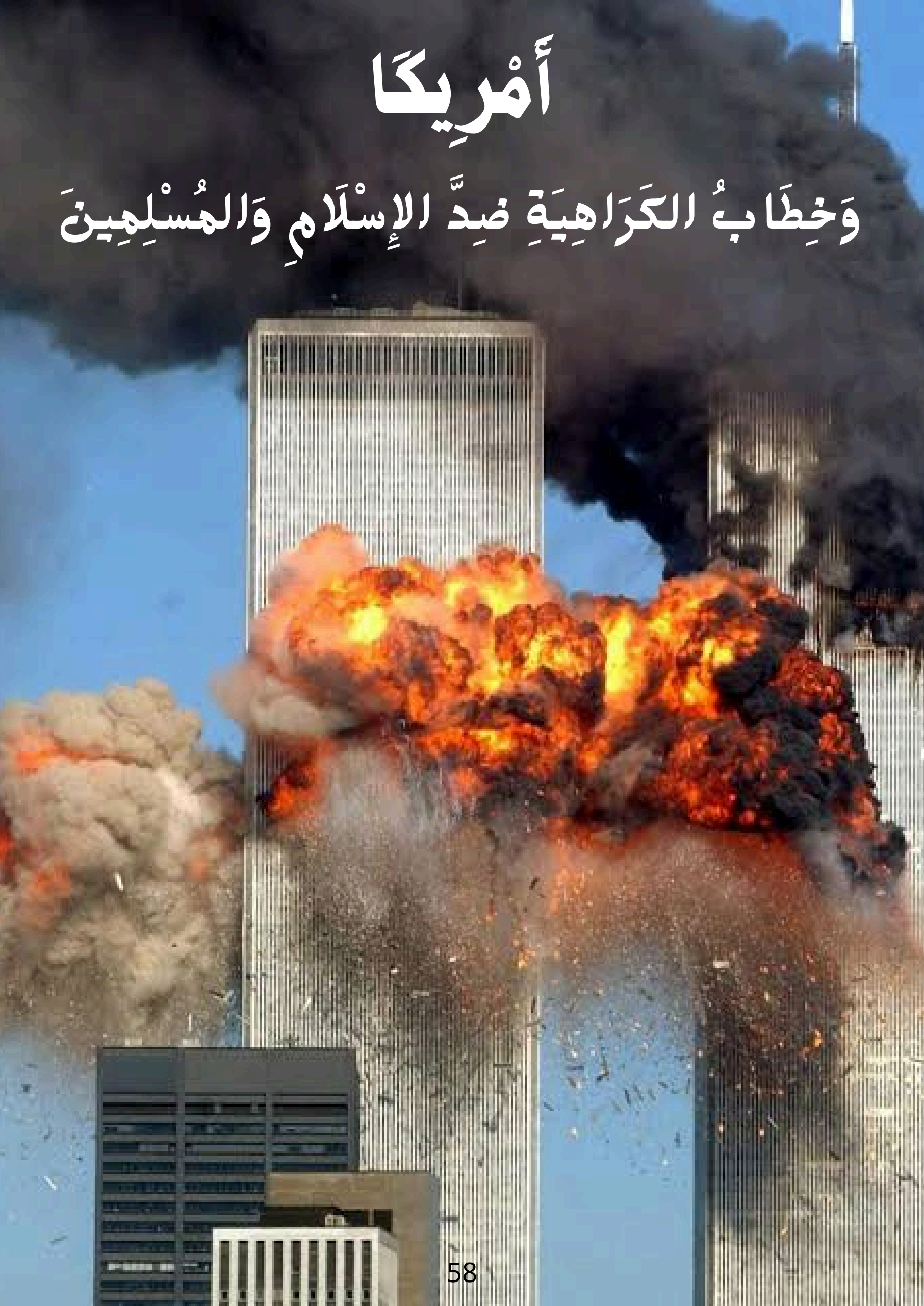

أَمْرِيكَا وَخِطَابُ الكَرَاهِيَةِ ضِدَّ الإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِيـــنَ

وَفِي آخِرِ حَدِيثٍ لِي مَعَكُمْ يَا أَبْنَائِي فِي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ، أَحْبَبْتُ أَنْ أُلْفِتَ نَظَرَكُمْ إِلَى التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي وَاجَهَهَا هَذَا الدِّينُ.
فَمُنْذُ بُزُوغِ فَجْرِ الإِسْلَامِ، وَقُوَى الكُفْرِ وَالشِّرْكِ تَحْشُدُ جُيُوشَهَا لِلْفَتْكِ بِهِ وَبِأَتْبَاعِهِ.
وَزَادَتْ مُحَاوَلَاتُ تَشْوِيهِهِ وَطَمْسِهِ، وَالقَضَاءِ عَلَيْهِ مَعَ مُرُورِ السِّنِين.
وَفِي عَصْرِنَا الحَدِيثِ لَمْ يَخْتَلِفِ الأَمْرُ أَبَدًا، فَقَدْ زَادَ سُوءًا.

وَلَعَلَّ أَكْثَرَ مِثَالٍ يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَدِلَّ بِهِ يَا أَبْنَائِي، ذَلِكَ الخِطَابُ الخَطِيرُ الَّذِي أَلْقَاهُ رَئِيسُ الوِلاَيَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ جُورْج بُوش الإِبْنُ، عَقِبَ أَحْدَاثِ ٢٣ جمادى الأُخْرَى ١٤٢٢ هجري الموافق ل ١١ سِبْتَمْبَر ٢٠٠١ مِيلَادِي، وَالَّذِي وَصَفَ فِيهِ حَرْبَهُ عَلَى الإِرْهَابِ بِالحَمْلَةِ الصَّلِيبِيَّةِ، فِي إِشَارَةٍ عَمِيقَةٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَمْرِيكَا وَحُلَفَاءَهَا فِي حَرْبٍ ضِدَّ الإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِينَ.

وَرَغْمَ أَنَّ البَيْتَ الأَبْيَضَ سَحَبَ العِبَارَةَ فِيمَا بَعْدُ، مُؤَكِّدًا أَنَّ الرَّئِيسَ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ زَلَّةَ لِسَانٍ أَبَدًا.
فَأَفْعَالُ أَمْرِيكَا وَحُلَفَائِهَا تَفْضَحُ سِيَاسَاتِهِمُ الخَبِيثَةَ، المُثِيرَةَ لِلْخَوْفِ وَالكَرَاهِيَةِ تُجَاهَ الإِسْلَامِ، بِحُجَّةِ مُحَارَبَةِ الإِرْهَابِ.
وَهِيَ سِيَاسَاتٌ طَوِيلَةُ الأَمَدِ، تَهْدِفُ إِلَى الهَيْمَنَةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالاقْتِصَادِيَّةِ، وَمَنْعِ أَيِّ وَحْدَةٍ وَنَهْضَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ.

لَكِن يَا أَبْنَائِي رَغْمَ مَكْرِهِمْ فَاللهُ أَمْكَرُ مِنْهُمْ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ عَنْ سُوءِ نَوَايَاهُمْ، وَمَآلِهِمْ حَيْثُ قَالَ: "يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ".

أنا مسلم؛ أنصر أمّتي

10

أَفْهَمُ خُطَطَ الأعدَاءِ لِأتَجنّب الوقُوعَ فِي
شِرَاكِهِم وخُدَعِهِم، وأَعتزّ بِدِينِي
وَأسْتَعْلِي بِهِ.

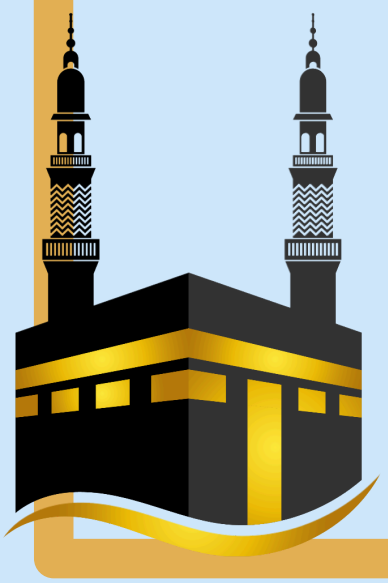

مكتبة الطفل لجيل الخلافة